

أبو أوس إبراهيم الشمسان

# حرف الجس

دلالاتها وعلاقاتها

مطبعة المدني: جدة ١٩٨٧م

## إهداء

إلى أخي العزيز أبي محمد عبدالله الشمسان

هناك مسافة للاتفاق أو الاختلاف بيننا في النظر إلى الأشياء  
لكن الاحترام المتبادل هو تاج علاقتنا أمّا ما يعجبني فهو أنك  
تنطوي على نفس تقدّر الأشياء حق قدرها.

## مُقَدِّمَةٌ

يتألف مصطلح (حرف الجر) أو (حروف الجر) من ضميمتين، الأولى (حرف) أو (حروف)، والثانية (الجر).

ومصطلح (الحرف) يطلق على قسم (الاسم) (والفعل). أما نشأته فتتلمسها في كتاب سيبويه حين قسم الكلام إلى اسم، وفعل، وقسم ثالث عبر عنه بقوله : (حرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل) [١].

وما نفهمه من نص سيبويه أن (الحرف) كلمة جاءت لمعنى ليس باسم ولا فعل [٢]. وعلى هذا فـ ( حرف = كلمة ) .

وهذا هو المعنى اللغوي للحرف، ثم اجتزئ من سياقه الذي ورد فيه عند سيبويه، واستخدم من بعد عند النحويين على أنه مصطلح على القسم الثالث من أقسام الكلام فخصصت بذلك دلالة (الحرف) من بعد تعميم .

أما الضميمة الثانية وهي (الجر) فتعني جر عمل الفعل إلى ما بعد ذلك (الحرف)، فالأفعال اللازمة لا تتعدى إلى المفعولات إلا بواسطة (حروف الجر).

وهناك مصطلحات أخرى استخدمت في النحو العربي للدلالة على (حروف الجر) منها: (حروف الخفض) [٣]، (حروف الإضافة) [٤]، (حروف الصفات) [٥].

ويعود تعدد المصطلحات إلى اختلاف الاعتبار الذي نظر به إلى تلك الحروف.

والسؤال الذي يحتاج إلى إجابة الآن هو: أهذه الحروف معنى؟! والجواب إنه ليس لها معنى إذا قصدنا بالمعنى المعجمي للكلمات، فالمعجم في الغالب ليس له عمل في هذه الحروف وما هو على شاكلتها من الأدوات التي ينحصر معناها في قيمها الوظيفية ودلالاتها التي تكتسبها في السياق، فالحروف لها معانٍ وظيفية تظهر في السياق، وتنفك عنها إذا خرجت من السياق إلا ما يبقى لهذه الحروف من دلالة عامة

مبهمة كدلالة (إلى) على الاتجاه، و(على) على الاستعلاء، ولكن هذه الدلالات التي قد تلمح في هذه الحروف مجردة من سياقها لا يمكن أن تخطر على الذهن إلا مستصحبة سياقات مألوفة، أي أن هذه الحروف التصقت بدلالاتها الوظيفية بعد استخدامها متلازمة معها تلازماً يُستصحب في الذهن بعد فك التلازم .

ويظهر هذا الاستصحاب عند إنشاء تلازم جديد من حرف الجر وسياق جديد لم يكن قبل مألوفاً، فيكون الاستخدام قد خرج إلى دائرة المجاز أو جاء الحرف نائباً عن غيره في تقدير بعض النحويين، وهذا ما سوف يتناوله الفصل الثاني من الكتاب، وهو علاقات حروف الجر. أما الفصل الأول فهو للمعاني الوظيفية التي اكتسبتها الحروف في السياقات المختلفة .

## الفصل الأول

### دلالات حروف الجر

#### دلالات إلى

١- انتهاء الغاية في الزمان والمكان وغيرهما وهو أصل معانيها<sup>[٦]</sup>. قال سيبويه: "وأما إلى فمتهى لابتداء الغاية تقول: من كذا إلى كذا" وقال أيضا "ويقول الرجل إنما أنا إليك، أي إنما أنت غايي ولا تكون حتى ههنا: فهذا أمر إلى وأصله وإن اتسعت وهي أعم في الكلام من حتى، تقول: قمت إليه، فجعلته منتهاك من مكانك، ولا تقول حتاه"<sup>[٧]</sup>.

٢- "أن تكون زائدة. وهذا لا يقول به الجمهور، وإنما قال به الفراء<sup>[٨]</sup>، قال الفراء: "وقرأ بعض القراء ﴿تَهْوَى إِلَيْهِمْ﴾ [٣٧-إبراهيم] بنصب الواو بمعنى تهوهم كما قال: ﴿رَدَفَ لَكُمْ﴾ [٧٢-النمل] يريد ردفكم، وكما قالوا: نقدت لها مائة أي نقدتها"<sup>[٩]</sup>. قال المرادي: إنها خرجت على تضمين (تهوى) معنى تميل. ولعله يقصد قول الزمخشري "وتهوى إليهم من هوى يهوى إذا أحب، ضمن معنى تنزع فعدي تعديته"<sup>[١٠]</sup>، وذكر المرادي قول ابن مالك: "وأولى من الحكم بزيادتها أن يكون الأصل (تهوي) بكسر الواو فجعل موضع الكسرة فتحة، كما قال في (رضي) (رضى)، وفي (ناصية) ناصاة. وهي لغة طائية. واعترض بأن طيئاً لا يفعلون ذلك في كل موطن، بل في مواضع مخصوصة، مذكورة في التصريف"<sup>[١١]</sup>.

٣- يذهب بعض النحويين إلى أن (إلى) تأتي بمعنى حروف جر أخرى، وسوف يفصل هذا في درس علاقات حروف الجر.

#### دلالات الباء

##### ١- التعدية

قال المالقي: "فإذا كان الفعل لا يتعدى فأدخلتها صار يتعدى نحو قوله قام زيد، فهذا لا يتعدى ثم تقول: قام زيد بعمره فيصير يتعدى"<sup>[١٢]</sup>، قال المرادي: "وقد وردت مع المتعدي في قولهم صككت الحجر بالحجر ودفعت بعض الناس ببعض. فلذلك قيل: الصواب قول بعضهم: هي الداخلة على الفاعل، فتصيره مفعولاً، ليشمل المتعدي واللازم، فإن قيل: هذه العبارة لا تشمل المثالين؛ لأن الباء فيهما هي الداخلة على ما كان مفعولاً: إذ الأصل: صك الحجر الحجر، ودفع بعض الناس بعضاً. قلت: ليس كذلك بل هي شاملة لهما. والباء فيهما داخلة على ما كان فاعلاً لا مفعولاً والأصل صك الحجر

الحجر، ودفع بعض الناس بعضً بتقديم المفعول؛ لأن المعنى أن المتكلم صير البعض الذي دخلت عليه الباء دافعاً للبعض المجرد منها<sup>[١٣]</sup>، ولكن قول المرادي لا ينطبق على المثال الذي ورد عند المالقي. والباء في مثال المرادي هي في الحقيقة للاستعانة. والحق أن التعدية لا تعد من معاني الباء، وذلك لأمرين: الأول أنهما لا تستبد بهذا المعنى دون غيرها من حروف الجر والثاني أن التعدية يصاحبها معنى للباء آخر، كما في قام زيد بعمره فالمصاحبة هنا هو معنى الباء.

## ٢- الإلصاق

وهو أصل معانيها. ولم يذكر لها سيبويه غيره<sup>[١٤]</sup>. قال سيبويه: "وباء الجر إنما هي للإلصاق، والاختلاط، وذلك قولك خرجت بزيد ودخلت به، وضربته بالسوط: ألزقت ضربك إياه بالسوط. فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله"<sup>[١٥]</sup>.

ويفرق المبرد بين معاني الباء فهي تحيء للإلصاق والاستعانة، قال: فأما الإلصاق فقولك مررت بزيد وألمت بك<sup>[١٦]</sup>. وقال في موضع آخر مفسراً للإلصاق: فالباء ألصقت مرورك بزيد، وكذلك لصقت به وأشمت الناس به<sup>[١٧]</sup>. ومثل للاستعانة بقوله: وأما الاستعانة فقولك: كتبت بالقلم وعمل النجار بالقدم<sup>[١٨]</sup>. وذهب ابن السراج إلى أن الإلصاق قد يكون معه استعانة وقد يكون دون استعانة وعلى الأول كتبت بالقلم وعلى الثاني مررت بزيد<sup>[١٩]</sup>. وعد الجرجاني الباء في المثالين السابقين دالة على الإلصاق<sup>[٢٠]</sup>. ومن أجل هذا قال المالقي عن الإلصاق: وهذا المعنى في كلام العرب في الباء أكثر من غيره فيها، حتى إن بعض النحويين قد ردوا أكثر معاني الباء إليه، وإن كان على بعد، والصحيح التنويع<sup>[٢١]</sup>.

والإلصاق على ضربين: حقيقي ومجازي<sup>[٢٢]</sup>. فالحقيقي نحو: أمسكت الحبل بيدي. أي ألصقتها به<sup>[٢٣]</sup>. والمجازي نحو: مررت بزيد، فهذا عند الزمخشري "وارد على الاتساع والمعنى التصق مروري بموضع يقرب منه"<sup>[٢٤]</sup>.

## ٣- الاستعانة

يطلق ابن فارس عليها معنى (الاعتماد) وقال إن ناساً يدخلونها بالإلصاق<sup>[٢٥]</sup>. وقد مرت أمثلة لذلك. وشرح ابن عصفور معنى الاستعانة في قوله: "ومثال كونها للاستعانة: كتبت بالقلم وبريت بالسكين. وكذلك كل ما يدخل على الأدوات الموصلة إلى الفعل، ألا ترى أن ما بعد الباء هو الذي

وصل به الفاعل إلى إيقاع الفعل بالمفعول، والقلم هو الذي وصل به الفاعل إلى إيقاع الكتابة بالقرطاس، والسكين هو الذي وصل به الفاعل إلى إيقاع البري بالقلم<sup>[٢٦]</sup>.

ويدخل الزمخشري في هذا المعنى ما ليس آلة حسية بل لعله أدخل في السببية، من ذلك قوله: وتوفيق الله حججت وبفلان أصبت الغرض<sup>[٢٧]</sup>.

وذكر المرادي أن من ذلك أشهر الوجهين في (بسم الله الرحمن الرحيم) أي أنها للاستعانة<sup>[٢٨]</sup>. وكان ابن فارس يسميها باء الابتداء، المعنى أبدأ باسم الله<sup>[٢٩]</sup>. وقال المرادي إن ابن مالك لم يذكر باء الاستعانة في التسهيل<sup>[٣٠]</sup>، وأدرجها في السببية<sup>[٣١]</sup>. ونقل من شرح التسهيل سبب مذهب ابن مالك وهو إثارة للسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله؛ إذ استعمال السببية فيها يجوز واستعمال الاستعانة لا يجوز<sup>[٣٢]</sup>.

وهذا من تداخل الموقف اللغوي والموقف العقائدي، وهو من المواطن التي يجد فيها بعض اللغويين حرجاً، وربما يجرحهم هذا إلى الجور على الموقف اللغوي دون حكمة ظاهرة، ففي مثل هذا الموضع: لَمْ جاز السبب وَلَمْ تجز الاستعانة؟ كلاهما في حق الله مجاز يقتضيه التعبير اللغوي؛ إذ لا مفر منه، وكل الموضوعات مهما بلغت من الجلالة إذا عبر عنها بلغة ما خضعت لشروط اللغة وقواعدها دون أن ينال قداسة الموضوع وجلاله شيء. ففي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ [٤٢ - الأنعام] واضح معنى الاستعانة أما السببية فليس واضحاً وقول النحويين إن الباء للاستعانة لا تعني ضعف الفاعل ولا هوانه فهي لا تعني سوى جعل مدخول الباء أداة للفعل كما قال المرادي. ويجدر بابن مالك أن يمنع السبب كما منع الاستعانة فإذا لم يجز أن يستعين الله بشيء من خلقه فليس يجوز أن يكون غيره سبباً لأفعاله وإذا كانت الاستعانة صفة من صفات الخلق فله ما يليق به من الاستعانة. ويحسن هنا أن نورد ما نقله السيوطي من قول أبي حيان عن موقف ابن مالك — قال: قال أبو حيان: ما ذهب إليه ابن مالك من أن باء الاستعانة مدرجة في باء السببية قول انفرد به، وأصحابنا فرقوا بين باء السببية وباء الاستعانة، فقالوا: باء السببية هي التي تدخل على سبب الفعل نحو: مات زيد بالحب، وبالجوع، وحججت بتوفيق الله، وباء الاستعانة هي التي تدخل على الاسم المتوسط بين الفعل ومفعوله الذي هو آلة نحو: كتبت بالقلم، ونجرت الباب بالقدوم، وبريت القلم بالسكين وخضت الماء برجلي، إذ لا يصح جعل القلم سبباً للكتابة ولا القدوم سبباً للنجارة ولا السكين سبباً للبري، ولا الرجل سبباً للخوض بل السبب غير هذا<sup>[٣٣]</sup>.

## ٤- السبب والتعليل

من معاني الباء التي ذكرها الجرجاني: أن تكون متضمناً لمعنى على طريق السبب كقولك بنعمة الله وصلت إلى كذا، وبزيد فعلت كذا المعنى بسبب معونة زيد لي فعلت<sup>[٣٤]</sup>. وبين ابن عصفور أن الفرق بين باء السبب وباء الاستعانة أن باء السبب لم تدخل على شيء وصل به الفعل إلى المفعول ألا ترى أنك وصلت إلى أخذ الدينار ( في أخذت بزيد ديناراً ) بنفسك من غير واسطة إلا أنك أوقعت ذلك الأخذ بسبب زيد، وباء الاستعانة إنما تدخل على الأدوات لوصل الفعل إلى المفعول.

ولو تأملنا المثال الذي ضربه ابن عصفور: قوله تعالى ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [ ١١ - آل عمران ]، وهذه الآية يستشهد بها المالقي<sup>[٣٥]</sup>، لوجدنا شيئاً من الاختلاف، حيث نستطيع القول إن زيداً كان عوناً على أخذ الدينار، ربما لا يكون آله للأخذ ولكنه في الغالب معين، أما الذنوب التي أخذهم الله بها فليست معينة بحال، بل هي السبب والعلة الدافعة للفعل، والسبب أمر أو قضية أو فعل يكون وراء الفعل الذي يجري من الفاعل، والأشخاص ليسوا من ذلك إلا بتأويل كقولك: أخذته بزيد أي بجريرة وفعلة زيد، وليس بزيد نفسه، وعلى هذا فالباء في أخذت بزيد ديناراً هي للاستعانة. بقي أن نعود إلى تصحيح مفهوم الاستعانة قليلاً وجعله شاملاً للأدوات الحسية وللأشخاص الذين يعينون على الفعل، ولا شك أن نوع ما تدخل عليه الباء يحدد المعنى المقصود فقولي:

(أخذت بيدي ديناراً) اليد أداة حقيقة

(أخذت بزيد ديناراً) زيد أداة مجازاً

ومثال ذلك: هاجم السلطان بجنوده بعض المتمردين. فالهجوم لم يقع بسبب الجنود. ولو أردنا بيان سبب الهجوم لقلنا: هاجم السلطان بجنوده بعض المتمردين بتمردهم أو بإلحاح من الشعب.

ولعل ضابط ذلك ما ينقله المرادي عن ابن مالك أن الباء الدالة على التعليل هي التي تصلح غالباً في موضعها اللام<sup>[٣٦]</sup>.

وعلل المرادي لقول ابن مالك: (غالباً) بأن ذلك احتراز من مثل قول العرب: غضبت لفلان إذا غضبت من أجله وهو حي. وغضبت به إذا غضبت من أجله وهو ميت<sup>[٣٧]</sup>. وهذا يعكس لنا الفرق بين الباء واللام. فاللام وإن كانت تعطي التعليل فإنما على سبيل إضافة الفعل لمدخلها: فقولنا، أعطي زيد جائزة لنجاحه يختلف عن أعطي زيد جائزة بنجاحه. فمع اللام الجائزة مقترنة بالنجاح ومع الباء النجاح كان الباعث على الجائزة وهي لزيد، ومع اللام نقول: من أجل نجاحه، ومع الباء نقول: بسبب



نجاحه، ولكن المعنى الوظيفي واحد لذلك لا تكون هذه الفروق واضحة في الذهن كل الوضوح، فإذا عدنا إلى قول العرب وجدنا ما قدمناه واضحاً، فقولنا غضبت لفلان، أي أعطيت غضبك له وهذا يمكن حصوله حياً، أما إذا مات فلا تستطيع فعل ذلك إذ لا يُعطى ميت، أما غضبت به فإن شأنه وأمره يكون سبباً لغضبك ويمكن أن يقع هذا مع الحي، وربما تغضب بأمر الرجل ولا تغضب له، فالغضب لشخص يعني مناصرته والغضب به لا يلزم منه ذلك، ولذلك قد تجتمع اللام والباء تقول: غضبت لزيد بما لحقه من ظلم. وقال المرادي: ولم يذكر الأكثرون باء التعليل استغناء بباء السببية، لأن التعليل والسبب عندهم واحد، ولذلك مثلوا بباء السببية بهذا المثل التي مثل بها ابن مالك للتعليل [٣٨]. وابن مالك استخدم مصطلحي السببية والتعليلية [٣٩]؛ لأنه جعل السببية بدلاً من الدالة على الاستعانة. وذكر ابن فارس باءً سماها: الباء الدالة على نفس المخبر عنه والظاهر أنها لغيره [٤٠]. وهي التي أوردتها المالقي بمعنى سماه (التشبيه) ومثل له بقوله: لقيت به الأسد وواجهت به الهلال [٤١]، كأنك قلت: لقيته فكأنني لقيت الأسد، وواجهته فكأنني واجهته الهلال. ولكن المرادي وصف هذا المعنى بأنه لا تحقيق فيه، والحق أن المالقي مصيب من حيث دلالة مثل هذا التركيب على التشبيه ولكن هذا هو المعنى الوظيفي الظاهر، أما المعنى الأساسي أو ما لعله يكون أساساً ما نجد عند أبي حيان [٤٢]. وتلميذه المرادي. قال المرادي: "وأما الباء في: لقيت به الأسد وواجهت به الهلال، فهي عند التحقيق بباء السببية، والمعنى لقيت بسبب لقيه الأسد وواجهت بسبب مواجهته الهلال، وهي كالباء في قولهم لئن سألت فلاناً لتسألن به البحر، وهذا من باب التجريد، وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر، مثله فيها مبالغة في كمالها فيه، وهو من أبواب علم البديع [٤٣]. وجعلها ابن هاشم تحت الباء السببية، قال: "ومنه: لقيت بزيد الأسد أي بسبب لقائي إياه" [٤٤]، وأحسب أن هذا يخرج المعنى عن التشبيه، ولعل الأوفق عدّ الباء هنا مكانية وعلى هذا يكون المعنى لقيت الأسد حالاً أو نازلاً بزيد، وبسبب هذا النزول أو الحلول حصل التشبيه، ثم أن استخدام اللام هنا لا يؤدي إلى معنى، إذ لا نستطيع القول: (لقيت لزيد الأسد)، أما استخدام (في) فأحسب أنه جائز مستساغ في هذا الموضع وذلك أن نقول: لقيت في زيد الأسد.

## ٥- المصاحبة

مثل لها ابن فارس بقوله: دخل فلان بثيابه وسيفه وبقوله تعالى: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾ [٦١] - المائدة [٤٥] ومنه ذهب به لأنك تكون مصاحباً له [٤٥].

وجاء في المفصل: "ومعنى المصاحبة في نحو: خرج بعشيرته، ودخل عليه بثياب السفر، واشترى الفرس بسرجه ولجامه" [٤٦].

وهذان النصفان يجمعان بين دالتين للباء، دلالة المصاحبة ودلالة الحال، وقد فرّق المالقي بينهما فجعل المعنى الرابع: المصاحبة، وجعل المعنى التاسع معنى الحال والمصاحبة عنده التي تعطي معنى (مع) مثل: جئت به وبقوله تعالى: ﴿فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾ [٧٨ - طه] أي مع جنوده<sup>[٤٧]</sup>. أما معنى الحال فمثل خرج زيد بثيابه أي وثيابه عليه أي وهذه حاله<sup>[٤٨]</sup>. ولكن المرادي لا يقف عند هذا التفريق وإنما يجمع بين الأمرين فيقول: إن للمصاحبة علامتين إحداهما أن يحسن في موضعها (مع) والأخرى أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال<sup>[٤٩]</sup>. ومثل بقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾ [١٧٠ - النساء] أي: مع الحق، أو محققاً<sup>[٥٠]</sup>. وقال: "ولصلاحية وقوع الحال موقعها، سماها كثير من النحويين باء الحال"<sup>[٥١]</sup>. ولكن كيف يقع الحال في الآية التي استشهد بها المالقي. وأمر آخر وهو أن: جاءكم الرسول بالحق تختلف عن جاءكم الرسول محققاً. إذ المعنى الأول جاءكم الرسول والحق معه ولا يلزم هذا المعنى في محققاً؛ إذ تفيد محققاً اتصافه ذاتياً بالحق وتلبسه به، وأحسب أن الفرق بين الاصطحاب والحال أن الأول يكون مع الأشياء المنفصلة عن الذات أما الأشياء التي يراد التعبير عن اتصالها بالذات وتلبسها به كأنها جزء منه فهي التي تكون الباء معها حالية، فقولنا: خرج السلطان بجنوده أي خرج وخرج جنوده معه. أما خرج السلطان بحلة قشبية فالمعنى أن حاله وقت الخروج هذا الحال أي خرج لابساً حلة قشبية. ويمكن القول إن الحالية معنى خاص من المصاحبة أي هي مصاحبة مخصوصة. ولعل هذا ما جعل النحويين يجمعون أمثلتهما في موضع واحد.

## ٦-الحال

قال الرماني: "وتكون حالاً: كقولك خرج بثيابه والمعنى خرج مكتسباً"<sup>[٥٢]</sup>. وجاء في الأزهية: وتكون مكان مع: قال الشاعر وذكر فرساً:

دَاوَيْتُهُ بِالْمَحْضِ حَتَّى شَتَى      يَجْتَذِبُ الْآرِيَّ بِالْمِرْوَدِ

أي: مع المروء. والمروء التودد<sup>[٥٣]</sup>. وأطلق المالقي على مثل هذا: (معنى الحال) ومثل له بقوله: كقولك خرج زيد بثيابه، أي وثيابه عليه، أي: وهذه حاله قال الشاعر:

وَمُسْتَنَّةٌ كَاسْتِنَانِ الْخَرَوِ      فِ قَدْ قَطَعَ الْجَبَلَ بِالْمِرْوَدِ

أي والمروء فيه، أي هذه حاله<sup>[٥٤]</sup>.

وواضح أن الهروي والمالقي يتحدثان عن ظاهرة واحدة، وكانت باء الحال قد وجدت إيضاحاً كافياً عند ابن عصفور قبل المالقي بسنوات حيث قال: "ومثال كونها للحال: جاء زيد بثيابه، أي ملتبساً

بشابه، وجاء زيد بنفسه أي منفردًا بنفسه وإنما سميت باء الحال لأنها قد حذف معها الحال لفهم المعنى ونابت منابه، فلنبايتها مع ما بعدها مناب الحال سميت باء الحال" [٥٥].

## ٧-الظرفية

قال الرماني: "وتكون للظرف، كقولك: أقمت بمكة، وكنت بالبصرة، قال الشماخ:

وَهُنَّ وَقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ      بضاحي عذاة أمره وهو ضَامِرٌ" [٥٦]

ويرى النحويون أنها اكتسبت هذه الدلالة لأنها جاءت بمعنى (في) [٥٧]، أي أن هذا المعنى ليس أصيلاً فيها، قال المبرد: كما تقول فلان في الموضع وبالموضع فيدخل الباء على (في) [٥٨]. ولكننا نجد أن فريقاً آخر لا يذهب هذا المذهب منهم المرادي، فهو يجعل لدلالة الباء على الظرفية علامة قال: وعلامتها أن يحسن في موضعها (في) [٥٩].

وسوف تناقش علاقة الباء بـ(في) في موضعه.

## ٨-البدل والعوض

ذكر ابن فارس باء البدل، مثل "قولهم هذا بذاك أي عوض منه" [٦٠]، وتكون عند المالقي "للعوض كقولك: بعث هذا بهذا وأعطيت ذاك بذاك، قال الله تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ [١٦] — سبأ]، وقال الشاعر:

[جاء الزمان بصفو ثم كدّره]      هذا بذاك ولا عتبٌ على الزّمن

أي عوض جنتهم وعوض ذلك" [٦١].

قال المرادي: وعلامتها أن يحسن في موضعها (بدل) كقول الحماسي:

فَلَيْتَ لِي، بِهِمْ، قَوْمًا، إِذَا رَكِبُوا      شَتُّوا الإِغَارَةَ، فُرْسَانًا، وَرُكْبَانًا" [٦٢]

## ٩-المقابلة

ذكر هذا المعنى ابن مالك في التسهيل [٦٣]. ونقل المرادي عنه أنها الباء الداخلة على الأثمان والأعواض نحو اشترت الفرس بألف، وكافأت الإحسان بضعف وقد تسمى باء العوض [٦٤].

وذكر المرادي أن بعض النحويين رد دلالة الباء على البدل والعوض وقال إنها للسبب فتقدير هذا مستحق بذاك أي بسببه<sup>[٦٥]</sup>.

#### ١٠- الزائدة

ويهمنا من أنواعها التي تكون مع المفعول ووظيفتها التأكيد<sup>[٦٦]</sup>. قال المرادي: وزيادتها معه غير مقيسة مع كثرتها<sup>[٦٧]</sup>، ومثل لها بقوله تعالى: «وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ» [٢٥ - مريم] وقوله تعالى: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» [١٩٥ - البقرة] وقوله تعالى: «فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ» [١٥ - الحج] وقوله: «وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ» [٢٥ - الحج] ونقل عن ابن مالك أن زيادتها كثرت مع (عرف) وشبهه، وقلت مع ذي المفعولين<sup>[٦٨]</sup>. وقال: إن المختار أن ما أمكن تخريجه على غير الزيادة لا يحكم عليه بالزيادة وتخريج كثير من الشواهد ممكن على التضمنين أو حذف المفعول وقد خرج عليهما قوله تعالى: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» فقليل: ولا تلقوا مضمن معنى لا تفضوا وقيل: حذف المفعول والباء سببية أي لا تلقوا أنفسكم بسبب أيديكم<sup>[٦٩]</sup>. الزيادة ليست معنى من معاني الحرف ولكنها وسيلة من وسائل تفسير الظاهرة.

وهناك باءات تكون مع تراكيب لغوية خاصة مثل القسم والتعجب وقد أورد معنى التعجب المالقي<sup>[٧٠]</sup>، وقال المرادي: إن هذا المعنى لا تحقيق فيه<sup>[٧١]</sup>، وقال: إن فيها مذهبين، أحدهما: عدها زائدة، والآخر: عدها للتعدي<sup>[٧٢]</sup>، وهناك معان أخرى عدها النحويون نتيجة لحيء الباء بمعنى حروف جر أخرى وسوف نوردتها في علاقات حروف الجر.

#### دلالات على

##### ١- الاستعلاء

جاء في الكتاب: أما (على) فاستعلاء الشيء، تقول: هذا على ظهر الجبل، وهي على رأسه، ويكون أن يَطْوِي أيضاً مستعليًا كقولك: مرّ الماء عليه، وأمررت يدي عليه<sup>[٧٣]</sup>.

وهذه الأمثلة دالة على الاستعلاء الحقيقي أما المجازي ففي قوله: وأما مررت على فلان فجرى هذا كالمثل، وعلينا أمير كذلك. وعليه مال أيضاً وهذا لأنه شيء اعتلاه ويكون: مررت عليه، أن يريد مروره على مكانه، ولكنه اتسع. وتقول عليه مال. وهذا كالمثل، كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه، فقد يتسع هذا في الكلام ويجيء كالمثل<sup>[٧٤]</sup>. وفي كلام سيبويه إشارة إلى العلو الحسي والعلو المعنوي أو العلو الحقيقي والعلو المجازي.

وذكر لها ابن فارس جملة من المعاني غير العلو وهي العزيمة، أنا على الحج العام. والثبات على الأمر أنا على ما عرفتني به والخلاف زيد على عمرو أي مخالفه، قال: وهي وإن انشعبت راجعة إلى أصل واحد<sup>[٧٥]</sup>. وقال المرادي: ولم يثبت أكثر البصريين غير هذا المعنى، وتأولوا ما أوهم خلافه<sup>[٧٦]</sup>.

## ٢- الزيادة

### ١/٢ - للتعويض

مثل المرادي له بقول الراجز :

إِن الْكَرِيمَ، وَأَبِيكَ، يَعْتَمِلُ      إِن لَمْ يَجِدْ، يَوْمًا، عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ<sup>[٧٧]</sup>

جاء في الكتاب: "يريد: يتكل عليه، ولكنه حذف وهذا قول الخليل"<sup>[٧٨]</sup>.

ونقل المرادي عن ابن جني أن زيادة (على) لتعويض المحذوف<sup>[٧٩]</sup>، ورد المبرد هذا وحمله على وجهين أحدهما جعل (مَنْ) استفهامية والآخر أن يجد بمعنى يعلم<sup>[٨٠]</sup>.

ويمكن القول إن (على) قدمت. أما الزائدة فوجوده وذهابه واحد.

### ٢/٢ - بدون تعويض

ذكر المرادي أن ابن مالك ذهب إلى ذلك واستدل بقول حميد بن ثور :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَهُ مَالِكٍ      عَلَى كُلِّ أَفْئَانٍ الْعِضَادِ تَرَوْقُ

زاد (على) لأن راق متعدية تقول راقني حسن الجارية.

واستدل بالحديث: "من حلف على يمين" والأصل حلف يمينًا، ولا حجة في ذلك لاحتمال تضمين تروق معنى تشرف وحلف معنى جسر، وقد نص سيبويه على أن (على) لا تزداد<sup>[٨١]</sup>.

هناك دلالات أخرى سوف تذكر في علاقات الحروف إن شاء الله.

## دلالات عن

## ١-المجازة

جاء في الكتاب: "وأما عن فلما عدا الشيء، وذلك قولك أطعمه عن جوع، جعل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه، وقال قد سقاه عن العيمة. العيمة: شهوة اللبن... وكساه عن العري، جعلهما قد تراخيا عنه، ورميت عن القوس، لأنه بما قذف سهمه عنها وعداها. وتقول جلس عن يمينه، فجعله متراخياً عن بدنه وجعله في المكان الذي بحيال يمينه، وتقول: أضربت عنه، وأعرضت عنه، وانصرف عنه، إنما تريد أنه تراخى عنه، جاوزه إلى غيره. وتقول أخذت عنه حديثاً، أي عدا منه إلى حديث" [٨٢].

وسيبيوه بهذا يرد المعاني التي قد تفيدها (عن) في السياقات المختلفة الى معنى المجازة.

قال المرادي: وهو أشهر معانيها ولم يثبت لها البصريون غير هذا المعنى [٨٣]. وأطلق المالقي على هذا المعنى (المزيلة) [٨٤].

## ٢-البدل

مثل له المرادي بقوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [٤٨ - البقرة] وبقولهم: حج فلان عن أبيه وقضى عنه ديناً، وبقول الفرزدق:

كَيْفَ تَرَانِي، قَالِبًا مِجَنِّي      قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زِيَادًا عَنِّي [٨٥]

و(عن) في البيت تعطي أكثر من احتمال فقد يكون المعنى قد قتل الله زياداً (بدلاً من) قتل الله الفرزدق. والمعنى الثاني: قد قتل الله زياداً (بدلاً من) قتل الفرزدق زياداً. وأظن أن بين المعنيين اختلافًا؛ ففي الأول بدل وفي الثانية نيابة. ويبدو أن الارتباط إذا كان بالفاعل فهو نيابة وإذا كان بالمفعول فهو بدل. والمعنى في عمومهما داخل في المجازة فالنائب مجاوز لمن ينوب عنه وفي البدل تجاوز عن المبدل عنه.

## ٣-التعليل

قال المالقي: "أن تكون بمعنى من أجل"، ومثل لها بنحو: قام فلان لك عن إكرامك وشتمك عن مزاح معك والمعنى من أجل [٨٦].

ومثل المرادي لها بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة - ١١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ [٥٣ - هود]، والمعنى هنا متعلق بالصدور؛ فقيامه صادر عن إكرامك والشتيم صادر عن المزاح والاستغفار صادر عن الموعدة والترك صادر عن القول، وكل هذا متصل بمعنى المجاوزة. وتأتي (عن) بدلالات حروف جر أخرى ستذكر في درس علاقات حروف الجر .

## دلالات (في)

### ١-الظرفية

جاء في الكتاب: "وأما (في) فهي للوعاء، تقول: هو في الجراب وفي الكيس، وهو في بطن أمه، وكذلك هو في الغل، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له، وكذلك: هو في القبة، وفي الدار. وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا، وإنما تكون كالمثل يجاء به يقارب الشيء وليس مثله" [٨٧].

ويتضح من قول سيويه أنها دالة على الظرفية حقيقة ومجازاً، ولذا قال المالقي: "معناها الوعاء حقيقة ومجازاً" [٨٨]. ومثل للحقيقة بنحو: جعلت المتاع في الوعاء وللمجاز بقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة - ٢٠٨]، وقال المرادي: "إن معنى الظرفية هو الأصل فيها ولا يثبت البصريون غيره" [٨٩].

### ٢-التعليل

ومثل له المرادي بقوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال - ٦٨]، وبقوله ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ﴾ [٣٢ - يوسف].

وهذا متصل بدلالاتها على الوعاء أو الظرفية أو الموضع؛ فما أخذتم موضع المس، ويوسف موضع اللوم.

### ٣-المقايضة

ومثل لها المرادي بقوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ [الرعد - ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة - ٣٨]، قال المرادي: "وهي الداخلة على تال يقصد تعظيمه وتحقير متلوه" [٩٠].

## ٤- الزائدة

قال المرادي: "قال بعضهم بذلك، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ارْكَبُوا فِيهَا﴾ [٤١ - هود] أي اركبوها" [٩١]، والمتأمل في هذه الآية لا يجد فيها موضعاً لشاهد هذه الزيادة؛ ذلك أن الفعل (ركب) فعل لازم حيث تقول: ركب على الفرس، أما تعديه فعلى حذف حرف الجر، وأما تعديه في الآية بـ(في) فإن هذا موضع تحسن فيه (في)؛ وذلك إذا أريد التعبير عن احتواء المركوب لراكبه كما في السفينة والقطار والسيارة والطيارة، يقال: ركب في الطائرة. ولا يقال: ركب على الطائرة. ولكن يقال: ركب على متن الطائرة. لأن المتن لا يركب فيه. وقال المرادي: "إن ابن مالك أجاز زيادتها عوضاً، فتقول: عرفت فيمن رغب أي من رغب فيه فحذفها بعد (من) وزادها قبل (من) عوضاً" [٩٢].

ويمكن القول إن في التركيب تقدماً: عرفت من رغب فيه ← عرفت في من رغب.

وقد حذف الضمير اكتفاء بـ(من) الأصلية لأن المتصل بـ(في) عائد عليه في التركيب الأول. ولكن التركيب الآن اختلف قليلاً من حيث علاقته بالفعل (عرف) ففي التركيب الأول يكون (من) مفعولاً به، أما مع الثاني فإن المفعولية تشمل (في من رغب) والتقدير من حيث المعنى يكون: عرفت هذا الأمر. والمهم في الأمر أن (في) ليست زائدة. ولها معاني أخرى تذكر في موضعه.

## دلالات اللام

## المَلِكُ والاستحقاق

جاء في الكتاب: "ولام الإضافة، ومعناها الملك واستحقاق الشيء، ألا ترى أنك تقول: الغلام لك، والعبد لك، فيكون في معنى هو عبدك، وهو أخ له، فيصير نحو هو أخوك، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم" [٩٣].

وقد ذهب النحاة إلى تشقيق معاني اللام حتى إن المرادي جمع لها ثلاثين قسمًا [٩٤]، وهذا ابن السراج يرى أن تسميتهم اللام لام الملك ليس بشيء؛ لأن الملك أمر نسي ففي: غلام لعبد الله؛ الملك للثاني، وفي: سيد لعبد الله؛ الملك للأول، وفي: أخ لعبد الله؛ لا ملك وإنما هي مقارنة [٩٥]، وابن السراج وصل إلى هذه النتيجة بإهداره دلالة الملك المجازية.

وإن كان ابن السراج أراد حصر دلالة الملك في الملك الحقيقي فإن الزجاجي فرّق بين الملك والاستحقاق، قال: "لام الاستحقاق خافض لما يتصل بها كما تخفض لام الملك ومعنيهما متقاربان، إلا



أنا فصلنا بينهما؛ لأن من الأشياء مالا تستحق، ولا يقع عليها الملك. ولام الاستحقاق مقوله تعالى عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢-الفاحة] و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا﴾ [٤٣-الأعراف] وكقولك: المنة في هذا لزيد، والفضل فيما تسديه إلى لزيد، ألا ترى أن المنة والفضل ليس مما يملك، وإن كان المملوك والمستحق حاصلين للمستحق والمالك" [٩٦].

وربما سميت هذه اللام - ( لام الملك والاستحقاق ) - أسماء أخرى فعند ابن فارس نجد أن اللام تفيد (التخصيص) نحو: الحمد لله، الفصاحة لقريش والصباحة لبنى هاشم [٩٧]. وعند الزمخشري (للاختصاص) نحو: المال لزيد والسرج للدابة وجاعن أخ له وابن له [٩٨]، وقد جعل المرادي لام الاختصاص قسيماً للام الملك كما جعل لام الاستحقاق قسيماً للام الملك، ولكنه عدّ لام الاختصاص أصلاً للمعاني ولذا قدمها على الملك والاستحقاق [٩٩].

وذكر المرادي معاني أخرى تدور في هذا المعنى مثل:

#### ١- التملك

نحو: وهبت لزيد ديناراً [١٠٠]، ومعنى التملك مفهوم من الفعل، أما اللام فهي موصلة لهذا المعنى إلى مدخولها.

#### ٢- شبه الملك

نحو: أودم ما تدوم لي [١٠١]. وهذا ملك مجازي.

#### ٣- شبه التملك

نحو ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [٧٢ - النحل] [١٠٢].

#### ٤- التعليل

نحو: زرتك لشرفك [١٠٣].

#### ٥- النسب

نحو: لزيد عمّ هو لعمره خال. ذكر هذا ابن مالك قال المرادي: وليس في هذا تحقيق وإنما هي للاختصاص [١٠٤].

## ٦-التبيين

وهي الواقعة بعد أسماء الأفعال والمصادر التي تشبهها مبينه لصاحب معناها، نحو: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [٢٣- يوسف]، وسقيا لزيد، وأدخل ابن مالك فيها المعلقة بحبّ في تعجب أو تفضيل مثل: ما أحب زيداً لعمره [١٠٥].

## ٧-القسم

ويلزمها فيه معنى التعجب، نحو قوله :

لَلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ، ذُو حَيْدٍ بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسْ [١٠٦]

## ٨-التعديّة

قال تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [٥ - مريم]، بهذا مثل ابن مالك [١٠٧]، ويمكن موازنة هذه بالتي ( للتمليك ).

## ٩-الصيرورة

نحو: لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ. وتسمى لام العاقبة ولام المآل [١٠٨].

## ١٠-التبليغ

نحو: قلت له [١٠٩].

وهناك دلالات أخرى تجيء اللام فيها بمعنى حروف أخرى سترد في موضعها إن شاء الله.

## دلالات (من)

## ١-ابتداء الغاية في الأماكن

جاء في الكتاب: "وأما (من) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن؛ وذلك قولك: من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا. وتقول إذا كتبت كتاباً: من فلان إلى فلان. فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها" [١١٠]. وقال ابن يعيش: وقد أجاز الكوفيون استعمالها في الزمان وهو رأي أبي العباس المبرد وابن درستويه من أصحابنا واحتجوا بقوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [١٨- التوبة] [١١١]. إذن الكوفيون وبعض البصريين يذهبون إلى كونها ابتداء في الزمان مثل المكان وقد أورد ابن يعيش شواهد أخرى، وذكر أن الذي لا يذهب إلى جواز ذلك يتأول الآيات وأبيات الشعر [١١٢].

ونحو ذلك فعل ابن عصفور؛ إذ حاول تخريج كل الشواهد، وقد ذكر أن الفارسي لما رأى كثرة مجيء هذه الشواهد ارتاب في ذلك فقال ينبغي النظر فيه فإن كثر قيس عليه وإن لم يكثر أوّل [١١٣].

ونفى ابن عصفور كون هذه الكثرة كثرة توجب القياس وذكر المرادي أن ابن مالك صححه لكثرة شواهد [١١٤]، وقال بأن تأويل البصريين لما ورد منه فيه تعسف، ثم أشار إلى نقل ابن يعيش موافقة المبرد وابن درستويه للكوفيين [١١٥]. ومن الغريب إصرار البصريين أو بعضهم على جعلها لابتداء الغاية في المكان وحده، إذ الظاهر الجلي أن (من) المرتبطة بـ(إلى) تحدد نقطة بداية مسافة، وتحدد (إلى) نقطة نهاية هذه المسافة بغض الطرف عن طبيعة المسافة سواء أكانت مكانية أم زمانية أم غيرهما على نحو ما جاء في المثال الذي ضربه ابن عصفور: (ضربت من الصغير إلى الكبير) قال: إذا أردت أنك ابتدأت بالضرب من الصغير وانتهيت به إلى الكبير [١١٦].

ولكن هذه الدلالة الخاصة تنقسم بانفصام هذه العلاقة الثنائية حيث قد تدل (من) بدون (إلى) على معان أخرى، وتدل (إلى) بدون (من) على معان أخرى أيضاً ونحن نعد (إلى) دالة على اتجاه الفعل في مثل: ذهب إلى البصرة أو أنا ذاهب إلى البصرة.

## ٢- التبويض

جاء في الكتاب: "وتكون أيضاً للتبويض، تقول: هذا من الثوبة وهذا منهم، كأنك قلت بعضه" [١١٧]. ويردها المبرد إلى الابتدائية يقول: "وكونها في التبويض راجع إلى هذا؛ فأنت تقول: أخذت مال زيد، فإذا أردت بعض قلت: أخذت من ماله، فإنما رجعت بها إلى ابتداء الغاية" [١١٨]. وهناك ضروب لـ(من) تدخل تحت معنى التبويض عند سيبويه من ذلك:

(أ) الزائدة للتأكيد، نحو: ما أتاني من أحد. قال سيبويه: "ولو أخرجت (من) كان الكلام حسناً، ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبويض، فأراد أنه لم يأت به بعض الرجال والناس" [١١٩].

(ب) المميّزة للجنس، مثل: لي ملؤه من عسل.

(ج) الواردة مع أفعل التفضيل، مثل: هو أفضل من زيد. قال سيبويه: إنما أراد أن يفضل على بعض ولا يعم. وجعل زيدا موضع الذي ارتفع منه أو أسفل منه في قولك: شرّ من زيد [١٢٠].

(د) الواردة في مثل: أحزى الله الكاذب مني ومنك [١٢١]، ويعيد المبرد أيضاً (من) الواردة مع أفعل التفضيل إلى معنى (من) الأصلي وهو ابتداء الغاية فيقول: وقولك زيد أفضل من عمرو إنما

جعلت غاية تفضيله عمرًا، فإذا عرفت فضل عمرو علمت أنه فوقه [١٢٢]. وتابعه الرماني أما كونها تبعية فساد بعد صيغة التمريض (قيل) [١٢٣].

### ٣-بيان الجنس

قال الرماني: وتكون للجنس وذلك قولك: هذا ثوب من خز، وباب من ساج، أي من هذا الجنس. قال تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [٣٠ - الحج] أي الرجس الوثني [١٢٤]. وسمي هذا النوع بأسماء مختلفة منها (إضافة الأنواع إلى الأسماء) [١٢٥]، (والتبيين في الصفات) [١٢٦]. "وكثيرًا ما تقرب التي للتبعيض من التي لبيان الجنس، حتى لا يفرق بينهما إلا بمعنى خفي، وهو أن التي للتبعيض تقدر بـ(بعض) والتي لبيان الجنس تقدر بتخصيص الشيء دون غيره" [١٢٧]. وعلامة الدالة على الجنس أن يحسن جعل (الذي) مكانها، لأن المعنى: فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن [١٢٨]. وجادل ابن عصفور في صحة دلالاتها مع تبيين الجنس وذكر الآيات موضع الشاهد، وذهب إلى أنه لا حجة في ذلك وذهب يخرج الآيات، فقال ربما يراد الرجس عبادة الوثن أي اجتنبوا عبادة الأوثان لا الأوثان نفسها وجعل (من) غاية كما في: أخذته من الثابت، فاجتناب عبادة الأوثان ابتداءً، وانتهاؤه في الوثن [١٢٩]. وخرج شواهد أخرى على جعل (من) مبعضة، ثم قال: "فإذا أمكن أن يخرج جميع ما أورده على ما ثبت واستقر في (من) كان أولى من أن يثبت لها معنى لم يستقر فيها وهو التبيين" [١٣٠].

### ٤-التعليل

مثل المرادي [١٣١] لذلك بقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي إِذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ - [١٩ - البقرة].

### ٥-البذل

مثل المرادي له بقوله تعالى: ﴿أَرْضِيئُم بِالْحَوَّةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [٣٨ - التوبة] أي بادل الآخرة [١٣٢].

### ٦-انتهاء الغاية

يذهب بعض النحويين إلى أن (من) تفيد الدلالة على انتهاء الغاية وهو مذهب الكوفيين [١٣٣]، ومثل له ابن مالك بقوله: قربت منه، فإنه مساو لقولك: تقربت إليه [١٣٤].

أما المثال المشهور الذي يدور حوله جدل النحويين فهو: رأيت الهلال من دارى من خلل السحاب، حيث يجعلون من الثانية دالة على انتهاء الغاية [١٣٥].

وقد حمل ابن سراج على هذا القول، جاء في الأصول: "وقال أبو بكر: وهذا كلام يخلط معنى (من) بمعنى (إلى) للغاية و(من) لابتداء الغاية، وحقيقة هذه المسألة أنك إذا قلت: رأيت الهلال من موضعي. فـ(من) لك وإذا قلت: رأيت الهلال من خلال السحاب، فـ(من) للهلال، والهلال غاية لرؤيتك، فكذاك جعل سيبويه (من) غاية في قولك: رأيته من ذلك الموضع، وهي عنده ابتداء غاية إذا

كانت (إلى) معها مذكورة أو منوية. فإذا استغنى الكلام عن (إلى) ولم يكن يقتضيها جعلها غاية ويدل على ذلك قوله: ما رأيته منذ يومين، فجعلتها غاية، كما قلت: أخذته من ذلك المكان فجعلته غاية ولم ترد منتهى، أي لم ترد ابتداء له منتهى، أي استغنى الكلام دون ذكر المنتهى. وهذا المعنى أراد والله أعلم" [١٣٦].

وقد استفاد ابن عصفور من قول ابن السراج؛ إذ رد قول الكوفيين بقول مشابه [١٣٧]، ولكن رد قولاً هو جدير بالقبول، قال: "ومن الناس من جعل (من) الثانية لابتداء الغاية إلا أنه جعل العامل فيها محذوفاً كأنه قال رأيت الهلال من داري ظاهراً من خلل السحاب. فجعل من لابتداء غاية الظهور لأن ظهور الهلال بدأ من خلال السحاب" [١٣٨]. وأبطل ذلك بحجة أن المحذوف الذي يقوم المجرور مقامه إنما يكون مما يناسب معناه الحرف ومن الابتدائية لا يفهم منها الظهور [١٣٩]. وهذا تعسف من ابن عصفور، فالسياق واضح الدلالة على ظهور الهلال من خلال السحاب.

ولعل طائفة من النحويين فهموا من أقوال سيبويه أن (من) تكون عنده للانتهاء ولعل منهم ابن السراج فيما نقلناه من أقواله. وصرح بهذا المرادي في الجنى الداني حيث قال: "وقد أشار سيبويه إلى أن من معاني (من) الانتهاء" [١٤٠]. وهذه هي أقوال سيبويه:

أ) "وتقول رأيته من ذلك الموضع، فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى" [١٤١].

ب) "وتقول ما رأيته منذ يومين، فجعلتها غاية، كما قلت: أخذته من ذلك المكان فجعلته غاية ولم ترد منتهى" [١٤٢]. ولعل السبب أن الحدث ليس بالحدث الممتد ذي المسافة وأنه حدث يكون فيه المفعول ومدخول (من) في نقطة واحدة؛ فمفعول الرؤية ومكانه نقطة ينتهي إليها حدث الرؤية والمأخوذ ومكان الأخذ نقطة ينتهي إليها حدث الأخذ، ويمكن أن يفهم من نصوص سيبويه أنه يريد بمن ابتداء الغاية، فرؤيته بدأت من ذلك الموضع، وبدأت منذ يومين، فهما نقطة بدء زمن الرؤية، والأخذ بدأ من ذلك المكان.

## ٧- الغاية ( الابتداء والانتهاء )

لعل هذا الفهم لأقوال سيبويه - وهو ما أشرنا إليه في السطور السابقة - جعل بعض النحويين يأخذ كلمة سيبويه (غاية) ويجعلها معنى من معاني (من)، قال المرادي إن بعض المتأخرين ذكر أنها للغاية وحمل كلام سيبويه عليه، قال معناه إنه محل لابتداء الغاية وانتهائها معاً [١٤٣]، ومن الذين جعلوا (من) للغاية ابن عصفور، قال: وأما التي للغاية فهي تدخل على ما هو محل لابتداء الفعل وانتهائه معاً. وكذلك أخذته من زيد، زيد أيضاً هو محل ابتداء الأخذ وانتهائه معاً [١٤٤]. أما المألقي فجعل من معاني (من) ابتداء الغاية وانتهائها [١٤٥]. وفرق ابن هشام بين أمثله ابن عصفور حيث عدّ (أخذته من زيد) لابتداء قال: "والظاهر عندي أنها للابتداء، لأن الأخذ ابتداءً من عنده وانتهى إليك" [١٤٦].

## ٨- الفصل

مثل المرادي [١٤٧] له بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [٢٢٠ - البقرة] وبقوله: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [١٧٩ - آل عمران] قال المرادي: "وتعرف بدخولها على ثاني المتضادين وقد تدخل على ثاني المتباينين من غير تضاد، نحو: لا يعرف زيداً من عمرو" [١٤٨].

## ٩- الزائدة

نقلنا قول سيبويه في (من) الزائدة في الكلام على (من) التبعية، وللمبرد موقفان متناقضان في الظاهر [١٤٩]، قال: "وذلك قولك: ما جاءني من أحد إلا زيد على البذل لأن من زائدة، وقال في موضع آخر: وأما قولهم: إنها تكون زائدة [١٥٠] فلست أرى هذا كما قالوا؛ وذلك أن كل كلمة إذا وقعت وقع معها معنى فإنما حدث لذلك المعنى وليست بزائدة" [١٥١].

وقلنا في الظاهر لأنه لعله أراد أنها زائدة من حيث التركيب وغير زائدة من حيث المعنى: والموضع التي تزداد فيها: المبتدأ نحو هل من أحد قائم؟ والفاعل نحو ما جاءني من أحد، والمفعول الذي سمي فاعله أو لم يسم نحو: ما ضربت من أحد أو ما ضرب من رجل [١٥٢]. ومعنى الزيادة استغراق الجنس أو تأكيد استغراقه [١٥٣]، والمستغرقه للجنس هي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي، نحو: ما في الدار من رجل فهي تفيد التنصيص على العموم [١٥٤] أما المؤكدة للاستغراق فهي التي دخولها كخروجها تدخل على الأسماء الموضوع للعموم وهي النكرات المختصة بالنفي، نحو: ما قام من أحد؛ لأن ما قام من أحد وما قام أحد سيان في إفهام العموم [١٥٥].

واشترط البصريون لها ثلاثة أشراف ذكر ابن يعيش أن سيوييه اشترطها وهذه الأشراف: كونها مع النكرة، وكونها عامة، وكونها في غير الموجب <sup>[١٥٦]</sup>.

وذكر ابن عصفور أنهما شرطان:

كون الاسم نكرة، وكون الكلام نفياً أو نهياً أو استفهاماً، والشرط الثاني لا يعتد به الأخفش قال: "فإن قلت: إنما يكون هذا في النفي والاستفهام، فقد جاء في غير ذلك، قال: ﴿وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ مَنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [البقرة - ٢٧١] فهذا ليس باستفهام ولا نفي. وتقول زيد من أفضلها، تريد: هو أفضلها" <sup>[١٥٧]</sup>. وساق أمثله أخرى؛ ولكن أمثله خرجت على أن (من) تدل على التبعيض <sup>[١٥٨]</sup>.

## الفصل الثاني

### علاقات حروف الجر

هناك علاقتان لحروف الجر: الأولى الاتفاق بالمعنى والثانية الاختلاف.

#### القضية الأولى

تتناول هذه القضية مسألة خلافية، حيث يذهب بعض النحويين إلى أن حروف الجر يأتي بعضها بمعنى بعض، وربما عبر عن هذا بتعاقب الحروف أو دخول الحرف على الحرف. ويذهب فريق آخر إلى إنكار هذه القضية. ليس من حيث وجودها وإنما من حيث تفسيرها، فهم يعدون ما جاء منها ليس من دخول الحرف على الحرف وإنما لعل أخرى وهي التضمن، حيث يضمن الفعل معنى فعل آخر، فيعدى هذا الفعل بحرف الجر المصاحب في العادة لذلك الفعل الآخر، وهنا فريق وسط بين الفريقين لا ينكر التعاقب وإنما يشترط فيه تقارب المعنى بين الحرفين.

أما الفريق الأول فهو يورد من الشواهد القرآنية والشعرية ما يراه مؤيداً لمذهبه. وسوف نفصل هذا في موضعه. أما الفريق الوسط فنجد موقفه ممثلاً في قول ابن السراج: "واعلم أن العرب تتسع فيها فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعاني فمن ذلك الباء، تقول: فلان بمكة وفي مكة، وإنما جازا معاً لأنك إذا قلت فلان بموضع كذا وكذا فقد خبرت عن اتصاله والتصاقه بذلك الموضع. وإذا قلت في موضع كذا فقد خبرت بـ(في) عن احتوائه إياه وإحاطته به، فإذا تقارب الحرفان فإن هذا التقارب يصلح للمعاقبة وإذا تباين معناه لم يجوز، ألا ترى أن رجلاً لو قال مررت في زيد أو كتبت إلى القلم ألم يكن هذا يلتبس به، فهذا حقيقة تعاقب حروف الخفض، فمتى لم يتقارب المعنى لم يجوز" [١٥٩].

أما الفريق الثالث فنجد مذهباً ممثلاً عند ابن جني الذي عقد في (الخصائص) باباً سماه: باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض [١٦٠]. وبدأ الباب بأن أشار إلى بُعد الناس عن الصواب في قولهم، وراح يعدد بعض الشواهد التي يستشهدون بها، ثم قال: "ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا، لكننا نقول:



إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع، على حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوغة له، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا، ألا ترى أنك إن أخذت بظاهر هذا القول غفلاً هكذا لا مقيداً لزمك عليه أن تقول: سرت إلى زيد وأنت تريد: معه، وأن تقول: زيد في الفرس وأنت تريد: عليه، وعدد أمثله أخرى مما لا يجوز قوله، ثم ذهب يبين متى يجوز هذا فقال: اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الطرفين موقع صاحبه إيداناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر. فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه، وذلك كقوله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة - ١٨٧] وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة وإنما تقول رفثت بها، أو معها، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء وكنت تعدي أفضيت بـ(إلى) كقولك: أفضيت إلى المرأة جئت بـ(إلى) مع الرفث، إيداناً وإشعاراً أنه بمعناه <sup>[١٦١]</sup>. ولا يكتفي ابن جني باستخدام التضمين لتفسير هذه الظاهرة وإنما بتقدير محذوف إن لزم المعنى ذلك وسوف نحاول إيراد تحريجاته في موضعها إن شاء الله .

وربما أثارت قضية التضمين التي تفترض كون الفعلين بمعنى واحد اعتراضاً، ومن تنبه إليه ابن عصفور وأجاب عنه، قال: "فإن قيل فكما تجوزون أن يكون الفعل في معنى آخر فهلا جعلتم الحرف في معنى آخر فتكون الباء بمعنى (عن). فالجواب إن التصرف في الأفعال أولى منه في الحروف، وأيضاً فإنك إذا حكمت للفعل بحكم فعل آخر، كان لذلك مسوغ وهو كون الفعلين بمعنى واحد، وإذا جعل حرف بمعنى حرف آخر لم يكن لذلك مسوغ لأنهما لا يجتمعان في معنى واحد <sup>[١٦٢]</sup>. وقال كلاماً مقارباً لهذا في موضع آخر <sup>[١٦٣]</sup> .

### القضية الثانية

وهي قضية تأتي على نحو عارض في الكتب النحوية ولا يدرجونها في دراسة معاني حروف الجر على نحو بارز، ومثل هذا اختلاف الحرف (في) عن الحرف (عن) في اتصال كل منهما بالفعل (رغب) حيث يقال رغب في الشيء إذا أردته ورغب عن الشيء إذا لم أرده. وسوف نشير إلى ما نجد من ذلك إن شاء الله.

### أولاً: إلى وعلاقاتها بالحروف الأخرى

#### إلى والباء

أ- الاختلاف:

جاء في معاني القرآن: "وأما قوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ [١٤ - البقرة] فإنك تقول: خلوت إلى فلان في حاجة، كما تقول: خلوت بفلان، إلا أن (خلوت بفلان) له معنيان؛ أحدهما هذا، والآخر (سخرت به)" [١٦٤].

ب- الاتفاق:

تكون (إلى) مكان الباء: ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [١٨٧ - البقرة] وقد خرجها الأخفش فقال: "إنما دخلت (إلى) لأن معنى الرفث والإفشاء واحد، فكأنه قال الإفشاء إلى نساءكم، وإنما يقال رفث بامرأته، ولا يقال إلى امرأته. وذا عندى كنحو ما يجوز من (إلى) في مكان الباء في مكانها" [١٦٥].

واستشهد الهروي بقول كثير:

وَلَقَدْ لَهَوْتُ إِلَى الْكَوَاعِبِ كَالَّذِي  
بِضِ الْوُجُوهِ حَدِيثُهُنَّ رَحِيمٌ

أراد: لهوت بكواعب [١٦٦].

إلى وحتى

أ- الاتفاق

جاء في الكتاب: "وأما إلى فمنتهى لا ابتداء الغاية، تقول من كذا إلى كذا وكذلك حتى" [١٦٧]. وفي معاني القرآن للأخفش لأن (حتى) في معنى (إلى)، تقول: أقمتنا حتى الليل أي إلى الليل" [١٦٨].

ب- الاختلاف:

جاء في الكتاب: "ويقول الرجل: إنما أنا إليك، أي إنما أنت غايي ولا تكون (حتى) ههنا: فهذا أمر (إلى) وأصله وإن اتسعت. وهي أعم في الكلام من حتى، تقول قمت إليه، فجعلته منتهاك من مكانك، ولا تقول حتاه" [١٦٩].

إلى وعند

عَدَّ المرادي من معاني (إلى) موافقة (عند) كقول أبي كبير الهذلي:

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذَكَرِهِ  
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أي : عندي [١٧٠].

### إلى وفي

جاء في (الأصول في النحو): وقال في قوله طرفة :

وَأَنَّ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلاَقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَّدِ

إن (إلى). بمعنى (في) [١٧١].

واستشهد به الهروي ويقول النابغة:

وَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

قال الهروي: "يريد في الناس" [١٧٢]. وجاء في الخصائص: "وكذلك قوله عز وجل: ﴿هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾ [١٨ - النازعات] وأنت إنما تقول: هل لك في كذا، لكنه لما كان على هذا دعاء منه ﷺ صار تقديره أدعوك وأرشدك إلى أن تزكى" [١٧٣]. ذكر المرادي أن ابن عصفور ردّ مجيء (في) مكان (إلى) بأنه لا يسوغ في مثل: زيد إلى الكوفة، أي فيها، وتأول بيت النابغة بأن (مطلي) مضمن معنى (مبغض)، وأوله غيره على: كأني مضافاً إلى الناس فهي تتعلق بمحذوف دل عليه الكلام" [١٧٤].

ويمكن القول إن المعنى في بيت النابغة: كأني، بالنسبة إلى الناس، مطلي. وبيت طرفة: تلاقني منتسباً إلى ذروة البيت.

### إلى واللام

ذكر المرادي من معاني (إلى) :

"موافقة اللام، مثله ابن مالك بقوله: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ﴾ [٣٣ - النمل]؛ لأن اللام في هذا هي الأصل، وبقوله تعالى: ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٢٥ - يونس] وقال بعضهم (إلى) في قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ﴾ [٣٣ - النمل] لانتهاه الغاية، على أصلها، والمعنى: والأمر منتبه إليك" [١٧٥].

### إلى ومع

أ- الاتفاق

أشهر الأمثلة في هذا قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [٥٢ - آل عمران] قال الفراء: "المفسرون يقولون: من أنصاري مع الله، وهو وجه حسن" [١٧٦]. وجعل الأخفش من هذا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ [١٤ - البقرة] والآية التي ذكرت سابقاً، ورد ابن جني قول المفسرين الذي أشار إليه الفراء لا على أن (مع) تعني في اللغة (إلى)، لأنه لا يقال: سرت إلى زيد بمعنى سرت معه، وإنما جاز تفسيرهم لأن النبي إذا كان له أنصار فقد انضموا في نصرته إلى الله فكأنه قال من أنصاري منضمين إلى الله فإذا انضم إلى الله فهو معه لا محالة [١٧٧]. وقال في موضع آخر من ينضاف في نصرتي إلى الله [١٧٨]، وقال ابن فارس: إنها بهذا المعنى تكون للانتهاء [١٧٩].

ب- الاختلاف:

قال الفراء: إنما يجوز أن تجعل (إلى) موضع (مع) إذا ضمنت الشيء إلى الشيء مما لم يكن معه، كقول العرب: إن الذود إلى الذود إبل، أي إذا ضمنت الذود إلى الذود صارت إبلاً. فإذا كان الشيء مع الشيء لم تصلح مكان (مع) (إلى)، ألا ترى أنك تقول: قدم فلان ومعه مال كثير، ولا تقول في هذا الموضع قدم فلان وإليه مال كثير، وكذلك تقول: قدم فلان إلى أهله، ولا تقول: مع أهله، ومنه قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [٢ - النساء] معناه: ولا تضيفوا أموالهم إلى أموالكم [١٨٠]. قال المرادي: إن استخدام (إلى) أبلغ من (مع) في قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [٥٢ - آل عمران]؛ لأنك لو قلت: من ينصرتي مع فلان لم يدل على أن فلاناً ينصرك، بخلاف (إلى) فإن نصرة ما دخلت عليه محققة مجزوم بها، إذ المعنى على التضمين من يضيف نصرته إلى نصرة فلان [١٨١].

إلى ومن

ذكر المرادي من معاني (إلى):

"موافقة (من) كقول ابن أحرر:

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ، فَوْقَهَا  
أَيَسْقَى، فَلَا يَرَوَى إِلَيَّ، ابْنُ أَحْمَرَ؟

أي مني، هذا قول الكوفيين والقتي وتبعهم ابن مالك. وخرج على التضمين أي: فلا يأتي إلى الرواء [١٨٢].

## ثانيًا: الباء وعلاقاتها بالحروف الأخرى

## الباء وإلى

ذكر المرادي من معاني (الباء) :

"أن تكون بمعنى (إلى) نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ [١٠٠ - يوسف] أي: إلى. وأول على تضمين (أحسن) معنى: لطف" [١٨٣].

## الباء وعلى

جاء في معاني القرآن: "كما كانت الباء في معنى (على) في قوله: مررت به ومررت عليه. وفي كتاب الله عز وجل: ﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ﴾ [٧٥ - آل عمران] يقول: على دينار" [١٨٤]. واستشهد ابن فارس بقول الشاعر :

أَرَبُّ يُؤَلُّ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ      لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

قال ابن فارس يريد: على [١٨٥].

## الباء وعن

تكون الباء بمعنى (عن)، مثل الأخفش لذلك بقوله تعالى: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [١٢ - الحديد] يريد عن أيماهم [١٨٦]. وذكر ابن فارس [١٨٧] من ذلك: سألت به، أي: عنه. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [١ - المعارج]. وجعل المالقي من معاني الباء (السؤال) قال: فتكون بمعنى (عن) واستشهد بالآية السابقة، وبقول علقمة الفحل [١٨٨]، وقد ورد عند الهروي [١٨٩].

قال علقمة:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي      بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طيبٌ

وقال المرادي يكثر بعد السؤال، وذكر شواهد المالقي، وآية أخرى وردت عند الهروي [١٩٠]، وهي قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [٥٩ - الفرقان] ويأتى قليلاً بعد غيره نحو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ [٢٥ - الفرقان] أي عن الغمام، ونحو قوله تعالى: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

وَبَيَّأَنِهِمْ» [ ٨ - التحريم ] أي: وعن أيمانهم [١٩١]. قال المرادي: "كذا قال الأخفش" [١٩٢]. وذكر أن كونها بمعنى (عن) بعد السؤال منقول عن الكوفيين وتأوله الشلوين على أن الباء سببية [١٩٣]، ولعل ابن عصفور قد تابع الشلوين في ذلك، وزاد وجهاً آخر، وهو أن يكون الفعل مضمناً معنى فعل يصل بالباء فيعامل معاملته فكأنه قال فإن تطالبوني بالنساء أي بأخبارهن، وكأنه قال: فاطلب به خبيراً؛ لأن السؤال طلب في المعنى [١٩٤].

### الباء وفي

قال الأخفش: "تقول هم في البصرة وبالبصرة، وقعدت له في الطريق وبالطريق" [١٩٥]. وقال المبرد: "كما تقول فلان في الموضع وبالموضع فيدخل الباء على (في)" [١٩٦]. وقال ابن سراج: "وقد حكى كنت بالمال حرياً وفي المال حرياً وهو يستعلي الناس بكفه وفي كفه" [١٩٧]، وردّ جواز هذا في بعض الأمثلة إلى تقارب المعنى بين (في) و(الباء) [١٩٨]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بُوْتًا﴾ [ ٨٧ - يونس ] أي: في مصر [١٩٩]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ لَتَمُرُّنَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ وَبِالْأَيْلِ﴾ [ ١٣٧، ١٣٨ - الصافات ] استشهد بهما المرادي وقال: "وهي كثيرة في الكلام" [٢٠٠]، يقصد مجيء الباء بمعنى (في).

### الباء ومع

يذهب بعض النحويين إلى أنها تكون بمعنى (مع) منهم الهروي، قال: "وتكون مكان (مع)، قال الشاعر وذكر فرساً:

دَاوَيْتُهُ بِالْمَحْضِ حَتَّى شَتَى      يَجْتَذِبُ الْآرِيَّ بِالْمَرْوَدِ

أي مع المروء [٢٠١]. وقد مر بنا عدّ هذا من دلالة الباء على الحال.

### الباء ومن

ذكر ابن فارس أنها تكون بمعنى (من) نحو قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [ ٦ - الإنسان ] أراد: منها [٢٠٢]، ويقول عنتره:

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّخْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ      زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ [٢٠٣]

واستشهد الهروي إلى ما سبق بقول أبي ذؤيب الهذلي:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ      مَتَى لَحَجَّ خُضِرٌ لَهُنَّ نَيْيَجٌ

قال: أي شربن من ماء البحر [٢٠٤].

وهناك من يعد الباء للتبعيض منهم الأصمعي والفراسي في (التذكرة)، ونقل عن الكوفيين، وقال به ابن قتيبة، وقد أنكر ذلك ابن جني [٢٠٥]. قال: "فأما ما يحكيه أصحاب الشافعي، رحمه الله، عنه من أن الباء للتبعيض فشيء لا يعرفه أصحابنا، ولا ورد به ثبت" [٢٠٦]، وجاء في المنحول: وظن ظانون أنه للتبعيض في مصدر يستقل دونه كقوله: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [٦ - المائدة] وتمسكوا بقولهم: أخذت زمام الناقة، إذا أخذها من الأرض، وأخذت بزمامها، إذا أخذ بطرفه. وليس الباء للتبعيض أصلاً" [٢٠٧].

وقد تأول المنكرون ما استدل به مثبتو ذلك على التضمين، وذهب ابن مالك إلى أن الأجود تضمين (شربن) معنى روين، وجعل الزمخشري (الباء) في الآية كالباء في شربت الماء بالعسل، والمعنى يشرب بها عباد الله الخمر [٢٠٨]. وذهب المالقي إلى أن (الباء) في بيت أبي ذؤيب وبيت عنتره محتملة للزيادة أو الظرفية أو التي للإصاق التي فيها معنى التبعيض [٢٠٩].

### ثالثاً: علاقة (بعد) بحروف الجر

قال الهروي: "تكون بمعنى (مع). قال الله تعالى: ﴿عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ [١٣- القلم] أي: مع ذلك" [٢١٠].

### رابعاً: علاقة (على) بحروف الجر

#### على والباء

من ذلك: ظفرت عليه، أي به [٢١١]، وقال ابن جني في الخصائص: "وأما قول الآخر:

شَدُّوا الْمَطْيَّ عَلَى دَلِيلٍ دَائِبٍ      مِنْ أَهْلِ كَاطِمَةٍ بِسَيْفِ الْأَبْحَرِ

فقالوا معناه: بدليل. وهو عندي أنا على حذف المضاف أي شدوا المطي على دلالة دليل، فحذف المضاف. وقوي حذفه هنا شيئاً لأن لفظ دليل يدل على الدلالة، وهو كقولك: سر على اسم الله. و(على) هذه عندي من الضمير في سر وشدوا، وليست موصلة لهذين الفعلين، لكنها متعلقة بمحذوف،

حتى كأنه قال: (سر معتمداً على اسم الله)، ففي الظرف إذا ضمير يتعلق بالمحذوف [٢١٢]. وفي (الأزهمية) قال أبو ذؤيب:

فَكَأَنَّهِنَّ رَبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ  
يَسَرُّ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ

أراد: يفيض بالقداح . أي يضرب بها [٢١٣]. وخرجه ابن عصفور على تضمين (يفيض) معنى (يحمل)، أو على تعلقها بيصدع لأنه قد حكي أن يصدع يكون بمعنى يصيح فكأنه قال: يصبح على القداح ثم قدم ضرورة [٢١٤].

### على وعن

جاء في الكتاب: "قال أبو عمرو: سمعت أبا زيد يقول رميت عن القوس. وناس يقولون: رميت عليها. وأنشد:

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ  
وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ" [٢١٥]

وخرجه ابن عصفور على أن السهم يعلو القوس ولذا دخلت (على)، كما تدخل (عن) لأن السهم يجاوزها [٢١٦]. وجاء في معاني القرآن: "رضيت، أي: عنه.

قال الشاعر :

إِذَا رَضِيتَ عَلَى بَنِي قُشَيْرٍ  
لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا" [٢١٧]

"أي إذا رضيت عنى" [٢١٨]. قال ابن جني: "ووجهه أنها إذا رضيت عنه أحبته وأقبلت عليه فلذلك استعمل (على). بمعنى (عن). وكان أبو على يستحسن قول الكسائي في هذا لأنه قال: لما كان (رضيت) ضد (سخطت) عدي رضيت بعلى حملاً للشيء على نقيضه كما يحمل على نظيره" [٢١٩]. وقد استفاد ابن عصفور من قول ابن جني هذا فقال إن هذا جاز لأن الرضا عطف على المرضي عنه، فكأنه قال عطفت على، وأشار إلى قول الكسائي. ووصف التخريجين بأتهما أولى وأن لهما ما يسوغهما بخلاف جعل حرف بمعنى آخر فلا مسوغ لذلك [٢٢٠].

### على وعند

قال الهروي: وتكون مكان (عند): قال الله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ﴾ [١٤ - الشعراء] أي عندى [٢٢١].



## على وفي

قال الهروي: "تكون مكان (في)، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾ [١٠٢ - البقرة] أي: في ملك سليمان. ويقال (أتيتته مع عهد فلان) أي في عهد فلان. قال الأعشى:

فَصَلَّ عَلَىٰ حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَىٰ      وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

أي في حين العشيات" [٢٢٢]. وذهب ابن عصفور إلى أنهم جعلوها بمعنى (في) لأن (تتلو) عندهم بمعنى تقول، وقال إنها بمعنى تتقول لأن ما تلتته باطل، فهو تقول، وتقول يتعدى بعلی [٢٢٣].

## على واللام

أ- الاختلاف:

قال ابن جني في الخصائص: "ألا تراهم يقولون: هذا لك، وهذا عليك، فتستعمل اللام فيما تؤثره، وعلى فيما تكرهه، قالت:

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَىٰ آلَةٍ      فَأَمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

وقال ابن جِلْزَة :

فَلَهُ هُنَالِكَ لَا عَلَيْهِ إِذَا      دِنَعَتْ أَنْوْفُ الْقَوْمِ لِلتَّعَسِ [٢٢٤]

## على ومن

قال الفراء: "وقوله تعالى: ﴿اَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ [٢ - المطففين] يريد: اکتالوا من الناس، وهما تعتقبان (على) و(من) في هذا الموضع، لأنه حق عليه، فإذا قال اکتلت عليك، فكأنه قال: أخذت ما عليك، وإذا قال: اکتلت منك، فهو كقولك: استوفيت منك" [٢٢٥]. وفي الكشف على تضمين معنى التحامل عليهم، ويجوز على تعلق (على) بيستوفون ويقدم المفعول على الفعل لإفادة الخصوصية أي يستوفون على الناس خاصة فأما أنفسهم فيستوفون لها" [٢٢٦].

## خامساً: علاقة (عن) بحروف الجر

## عن والباء

تكون (عن) مكان الباء [٢٢٧]. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [٣ - النجم] قال أبو عبيدة: "أي ما ينطق بالهوى" [٢٢٨]. قال الهروي: "والعرب تقول: رميت عن القوس، أي رميت بالقوس" [٢٢٩]، ومثل به ابن مالك للدلالة على معنى الاستعانة في (عن) [٢٣٠]، واستشهد الهروي أيضاً بجزء من بيت امرئ القيس أورده المالقي كاملاً [٢٣١]، وهو:

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي      بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلٍ

أي بأسيل [٢٣٢].

## عن وبعد

قال الرماني: "وتأتي بمعنى بعد كقوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَتُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [٤٠ - المؤمنون] أي بعد قليل، وقال الشاعر:

قَرَّبَا مَرْبُطَ النَّعَامَةِ مِنِّي      لَقَحَتَ حَرْبُ وَاثِلٍ عَنْ حِيَالٍ [٢٣٣]

## عن وعلى

قال الرماني: "وتأتي بمعنى (على) نحو قوله:

لَا إِبْنَ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ      عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

أراد علي [٢٣٤].

و"قال ابن مالك: ومنه بخل عنه والأصل عليه. قال لأن الذي يسأل فيبخل يحمل السائل ثقل الخيبة، مضافاً إلى ثقل الحاجة، ففي (بخل) معنى ثقل فكان جديراً بأن يشاركه في التعديّة بـ(على)" [٢٣٥].

## عن وفي

ذكر المرادي أن من معاني (عن) "أن تكون بمعنى (في) كقول الشاعر:

وَأَسِرَ سِرَاةَ الْقَوْمِ، حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ وَلَا تَكُ، عَنْ حَمَلِ الرِّبَاعَةِ، وَإِنِ

أَيُّ فِي حَمَلِ الرِّبَاعَةِ، هَذَا قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ. وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ: تَعْدِيَّةٌ (وَي) بِـ (فِي) وَ (عَنْ) ثَابِتَةٌ. وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: وَي عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَالْمَعْنَى الْمَجَاوِزَةُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ. وَإِذَا قُلْتَ: وَي فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَقَدْ التَّبَسُّ بِالذِّكْرِ، وَلَحَقَهُ فِيهِ فَتَوَرَّ وَأَنَاءُ" [٢٣٦].

### عن ومن

#### أ- الاتفاق

قال المروزي: "تكون مكان (من)، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [٢٥ - الشورى] أي من عباده" [٢٣٧] ويذهب الجرجاني إلى أن (عن) فيه معنى (من) وزيادة، فالمجاورة متضمنة معنى (من)، فرميت عن القوس أي كان مبتدأ الرمي بها، فإذا تصور معنى ابتداء الغاية فقد حصل المناسبة بينهما، والموضع إما أن يكون اتضاح التعدي لازماً فيه فهو مخصوص بعن فلا يجوز: أدت الدين من زيد، لأن هذا موضع التعدي فقط، وإما أن لا يكون ذلك لازماً فيجوز فيه (من) و (عن) نحو سقاه من العيمة أي لأجلها، وعن العيمة أي أزاله عنها وإما أن يكون الموضع غير مناسب للمجاورة فلا تجوز (عن). فلا تقول: زيد أفضل من عمرو، لأنك لا تقصد أن أحدهما انفصل من صاحبه وإنما المعنى أن فضل زيد بدأ من هذا الموضع في الزيادة ولم ترد أنه جاوز عمراً بمجاورة السهم القوس" [٢٣٨].

#### ب- الاختلاف

روى الجرجاني عن شيخه أبي الحسين أنه: "يقول: إن (من) تستعمل في ما ينتقل كقولك: أخذت منه الدرهم، و (عن) فيما لا ينتقل كقولك أخذت عنه العلم" [٢٣٩]، ووصف الجرجاني هذا القول بأنه تقريب وإلا فـ (عن) لا يعرى من الانتقال، فالعلم وإن لم ينتقل انتقال زوال فقد حصل لك مثل ما كان له، ومثله أخذت عنه الحديث وإن لم تزل زوال الدراهم، وذلك لجواز أن يعلم الشيء أكثر من واحد ولكن لا يكون الدرهم عند أكثر من واحد في حال واحدة" [٢٤٠].

## سادساً: علاقة (في) بحروف الجر

## في وإلى

قال الهروي: "وتكون مكان (إلى) قال الله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [٩ - إبراهيم] أي إلى أفواههم [٢٤١]. قال المالقي: "لكن إذا تحققت هذا فالمعنى أنهم إذا ردوا أيديهم إلى أفواههم فقد أدخلوها فيها" [٢٤٢].

## في والباء

ذكر ابن جني عدداً من الشواهد على ذلك وخرجها، منها:

"قال:

وَحَضَضْنَ فِينَا الْبَحْرَ حَتَّى قَطَعْنَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَمَارٍ وَمِنْ وَحَلْ

قالوا: أراد: بنا. وقد يكون عندي على حذف المضاف، أي في سيرنا، ومعناه: في سيرهن بنا [٢٤٣]، والحذف ليس بمقتنع إنما هو من تداخل استعمال (في) و(الباء) ومراعاة الوزن [٢٤٤].

"فأما قوله:

يَعْتُرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا كُسِيتَ بُرُودَ بَنِي تَزِيدَ الْأَذْرُعُ

فإنه أراد: يعثرن بالأرض في حد الطبات، أي وهن في حد الطبات كقولك: خرج بشيابه، أي وثيابه عليه وصلى في خفيه، أي وخفاه عليه، وقال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [٧٩ - القصص] فالظرف إذا متعلق بمحذوف لأنه حال من الضمير، أي يعثرن كائنات في حد الطبات.

وأما قول بعض الأعراب:

نَلُودُ فِي أُمِّ لَنَا مَا تُعْتَصَبُ مِنَ الْغَمَامِ تَرْتَدِّي وَتَنْتَقِبُ

فإنه يريد بأم: سلمى، أحد جبلي طيئ. وسماه أمًا لاعتصامهم بها، وأويهم إليها. واستعمل (في) موضع الباء أي نلود بها، لأنهم إذا لاذوا بها فهم فيها لا محالة [٢٤٥].

واستشهد الهروي بقول زيد الخيل:

وَتَرَكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِيهَا فَوَارِسٌ      بصيرونَ في طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالْكُلَى

أي بصيرون بطعن الأباهر [٢٤٦].

وخرجه ابن عصفور على التضمين كأنه قال: متحكمون في طعن الأباهر والكلَى، لأنه إذا كان له تصرف في الشيء تحكم فيه [٢٤٧].

### في وبعد

قال المروني: "وتكون أيضاً مكان (بعد). قال الله تعالى: ﴿وَفَصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ [١٤ - لقمان] أي بعد عامين [٢٤٨].

### في وعلى

قال الأخفش: "وزعم يونس أن العرب تقول نزلت في أبيك، تريد: عليه [٢٤٩]. جاء في المقتضب "وقال: ﴿وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [٧١ - طه] أي: على. وقال: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ [٣٨ - الطور] أي: يستمعون عليه، وقال الشاعر:

هُمُ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِدْعِ نَخْلَةٍ      فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا [٢٥٠]

وخرج ابن جني البيت بأنه معلوم أنه لا يصلب في داخل جذع النخل وقلبها [٢٥١]. وخرج ابن عصفور الآية بأن الجذوع قد صارت لهم. بمعنى المكان لاستقرارهم فيها [٢٥٢]. وذكر ابن جني بيت عنتر:

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرْحَةٍ      يُحْذَى نَعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

وخرجه على نحو ما خرج البيت السابق [٢٥٣].

### في ومع

قال ابن جني: "وأما قوله:

وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ      ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ

فقالوا أراد مع ثلاثة أحوال. وطريقه عندي أنه على حذف المضاف، يريد ثلاثين شهراً في عقب ثلاثة أحوال قبلها وتفسيره بعد ثلاثة أحوال. فالحرف إذاً على بابه وإنما هنا حذف المضاف الذي قد شاع عند الخاص والعام<sup>[٢٥٤]</sup>. وعدها المألقي بمعنى (من) أي من ثلاثة أحوال<sup>[٢٥٥]</sup>، وقد استشهد الهروي بعدد من الآيات وأبيات الشعر، ومن الآيات قوله تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [٢٩ - الفجر] وقوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [١٩ - النمل] أي مع عبادي، ومع عبادك<sup>[٢٥٦]</sup>.

### في ومن

قال الهروي: "وتكون مكان من: قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [٨٩ - النحل] معناه من كل أمة. وقال امرؤ القيس:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ      بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمَثَلِ

أراد: منك بأمثل<sup>[٢٥٧]</sup>. وقد جعل المألقي بيت امرئ القيس الوارد في دلالة (في) على (مع) شاهداً على دلالتها على (من) خلافاً للرماني<sup>[٢٥٨]</sup> وابن جني<sup>[٢٥٩]</sup> وتابعه في ذلك المرادي<sup>[٢٦٠]</sup>، فابن هشام الذي قال إنه لا دليل على ما ذهب إليه ابن جني من حذف، وذكر قولاً آخر وهو كون أحوال جمعاً لحال، وقولاً آخر وهو أنه أراد: إن أحدث عهده خمس سنين ونصف ففي معنى (مع)<sup>[٢٦١]</sup>.

### سابعاً: علاقة اللام بحروف الجر

#### اللام وإلى

##### أ - الاتفاق

قال الأخفش: "تقول قدمت له طعاماً تريد قدمت إليه وقال: ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ [٤٨ - يوسف] ومثله: ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ [٣٥ - يونس]<sup>[٢٦٢]</sup>. وقد عقد الزجاجي في (اللامات) لها باباً (باب اللام التي بمعنى إلى)، قال: "وذلك في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ [١٩٣ - آل عمران] قال بعضهم: معناه ينادي إلى الإيمان. وقال بعضهم تقديره: إننا سمعنا منادياً للإيمان ينادي فأما قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ [٤٣ - الأعراف] فلا خلاف فيه أن تقديره: هداًنا إلى هذا فهذه لام إلى<sup>[٢٦٣]</sup>. وقال المألقي: "وذلك قياس، لأن (إلى) يقرب معناها من معنى اللام، وكذلك لفظها"<sup>[٢٦٤]</sup>.

##### ب - الاختلاف

قال المالقي: "وإن كان بينهما فرق من حيث إن (إلى) لانتهااء الغاية و(اللام) عارية عنها" [٢٦٥].

### اللام وبعد

تكون اللام بمعنى (بعد) مثال ذلك الأثر النبوي: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته أي: بعد رؤيته" [٢٦٦]. قال الهروي: "وتكون مكان (بعد)، قال الله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء] أي بعد زوال الشمس وقال الراعي:

حَتَّى وَرَدَنْ لَيْتَمَ خَمْسٍ بَائِصٍ      جُدًّا تَعَاوَرُهُ الرِّيحُ وَبَيْلَا

أي: بعد تم خمس" [٢٦٧].

قال المالقي: "وهو أيضًا موقوف على السماع لقلته ومما جاء من ذلك قولهم (كتبت لخمس خلون من الشهر ولست مضين منه) أي بعد خمس وبعد ست" [٢٦٨]. وعند المرادي أنها بمعنى (عند) أي عند خمس خلون" [٢٦٩]. وجعل ابن الشجري منه قول متمم بن نويرة:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا      لَطُولِ اجْتِمَاعٍ، لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً، مَعَا

أي بعد طول اجتماع" [٢٧٠]. وجعله الهروي شاهدًا لمحيء اللام بمعنى (مع) [٢٧١].

### اللام وعلى

قال الهروي: "وتكون مكان (على)، وذلك قولك: سقط الرجل لوجهه، أي: على وجهه. قال الله تعالى: ﴿يَخْرِجُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَدًا﴾ [الإسراء ١٠٧] أي على الأذقان سجداً، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَلَّاهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات ١٠٣] أي على الجبين. وقال الشاعر، وهو الأشعث الكندي:

تَنَاوَلْتُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ      فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

أي على اليدين وعلى الفم" [٢٧٢].

## اللام وعن

ذكر المرادي أن من معاني (اللام): "أن تكون بمعنى (عن) وهي اللام الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكماً، عن قول قائل، متعلق به نحو: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [١١ - الأحقاف] أي: عن الذين آمنوا وقول الشاعر:

كَضَرَّائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لَوَجْهَهَا،      حَسَدًا وَبَغِيًّا: إِنَّهُ لَدَمِيمٌ

وقيل: اللام في ذلك للتعليل، أي: من أجل الذين آمنوا، وقد أطلق بعضهم ورود اللام بمعنى (عن)، ولم يخصه بأن يكون بعد القول، ومثله بقول العرب: لقيته كفة لكفة، أي عن كفة. لأنهم قالوا: لقيته كفة عن كفة، والمعنى واحد" [٢٧٣].

## اللام وعند

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [١٤ - طه] وقوله تعالى: ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [٧٨ - الإسراء] أي عنده [٢٧٤]. ذكر المرادي من معاني اللام: "أن تكون بمعنى (عند) كقولهم كتبت لخمس خلون، أي عند خمس. وجعل ابن جني اللام في قراءة من قرأ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [٥ - الأنعام] بالتخفيف بمعنى (عند) أي عند مجيئه إياهم" [٢٧٥]. ومر بنا أن المألقي عد مثل كتبت لخمس خلون بمعنى (بعد خمس).

## اللام وفي

مثال ذلك: لأول الحشر [٢٧٦]. وقال الهروي: "وتكون مكان (في)، قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [٤٧ - الأنبياء] أي: في يوم القيامة" [٢٧٧]. ومثال ذلك "قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قَدْ مَنَّا لِحَيَاتِي﴾ [٢٤ - الفجر] أي في حياتي، يعني الحياة الدنيا، والظاهر أن المعنى لأجل حياتي، يعني: الحياة الآخرة" [٢٧٨].

## اللام ومع

قال الهروي: "وتكون مكان (مع). وقال متمم بن نويرة:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا      لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ كَيْلَةً مَعَا

أراد: مع طول اجتماع" [٢٧٩]. وقد مر بنا هذا البيت شاهداً على مجيء اللام بمعنى (بعد).



## اللام ومن

قال الهروي: "وتكون مكان (من)، وذلك قولهم: سمعت لزيد صياحاً" [٢٨٠].

ومثال ذلك عند المرادي قول جرير:

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا، وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ      وَنَحْنُ لَكُمْ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ

أي نحن منكم" [٢٨١].

ثامناً: علاقات (مع) بحروف الجر

مع وبعد

قال الهروي: "تكون بمعنى (بعد)، قال جلّ وعزّ: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [٥ - الشرح] معناه: فإن بعد العسر يسراً" [٢٨٢].

تاسعاً: علاقة (من) بحروف الجر

من وإلى

قال الرماني: "وقد تكون بمعنى إلى، وأنشد الأصمعي:

أَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا      وَشَطَّطَ عَلَى ذِي نَوَى أَنْ تُزَارَا

قالوا: معناه إلى آل ليلى" [٢٨٣]. وذكر المرادي أن من معاني (من) الانتهاء قال: "مثله ابن مالك بقوله قربت منه فإنه مساوٍ لقولك تقربت إليه" [٢٨٤].

من والباء

مثل الأخفش [٢٨٥] لحيء (من) بمعنى (الباء) بقوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [٤٥ - الشورى] قال المبرد: "كما تدخل الإضافة بعضها على بعض فمن ذلك قوله عز وجل: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [١١ - الرعد] أي بأمر الله" [٢٨٦]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [١٥ - غافر] أي بأمره، وقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۖ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [٤، ٥ - القدر] أي: بكل أمر سلام [٢٨٧].

## من ورُبَّ

ذكر المرادي من معاني (من): "أن تكون لموافقة (رب) قاله السيرافي.

وأنشد عليه:

وإِنَّا لَمِمَّا يَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً      على رَأْسِهِ ثُلُقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ" [٢٨٨]

## من وعلى

تكون (من) في معنى (على) عند الأخفش، ومثل لذلك بقوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾ [٧٧ — الأنبياء] قال المرادي: "والأحسن أن يضمن الفعل معنى فعل آخر، أي منعناه بالنصر من القوم" [٢٨٩].

## من وعن

جاء في الكتاب: "وقد تقع (من) موقعها أيضاً، تقول: أطعمه من جوع، وكساه من عري، وسقاه من العيمة" [٢٩٠]. وجعل الهروي منه "قولك: هُتيت من فلان. أي: عنه" [٢٩١]. وفي الجني الداني: "وقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٢٢ - الزمر] ومثله ابن مالك بنحو: عدت منه وأتيت منه، وبرئت منه، وشبعت منه، ورويت منه" [٢٩٢].

## من وفي

قال الهروي: "وتكون مكان (في) قال الله تعالى: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [٤٠ - فاطر] أي في الأرض" [٢٩٣]. قال المرادي: "ولا حجة في ذلك، لاحتمال الآية غير هذا. وكونها بمعنى (في) منقول عن الكوفيين ومن حججهم قول الشاعر:

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعَتْهُ      مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يُيسَّرَ فِي غَدٍ

ويحتمل أن تكون (من) فيه للتبعيض على حذف مضاف، أي من مسؤولات اليوم" [٢٩٤].

## من ومذ، منذ

تكون (من) بمعنى منذ، جعل الأخفش من ذلك قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [ ١٠٨ - التوبة ] قال: "يرد منذ أول يوم، لأن من العرب من يقول: لم أره من يوم كذا يريد (منذ)". <sup>[٢٩٥]</sup> قال الهروي: "وتكون مكان (مذ)، قال زهير:

لِمَنْ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ      أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ

أراد: منذ حجج ومذ دهر" <sup>[٢٩٦]</sup>.

## قائمة المصادر والمراجع

ابن بابشاذ؛ أبو الحسن طاهر بن أحمد (٤٦٩ هـ):

شرح المقدمة المحسبة، تحق. خالد عبد الكريم (ط ١ / الكويت ١٩٧٦ م).

الجرجاني؛ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (٤٧١ هـ):

كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تحق. كاظم بحر المرجان (وزارة الثقافة والإعلام العراقية / بغداد ١٩٨٢ م).

ابن جني؛ أبو الفتح عثمان (٣٩٢ هـ):

-الخصائص، تحق. محمد على النجار وآخرين (مصطفى الحلبي / القاهرة، ١٩٥٤ م).

-اللمع، تحق. فائز فارس (ط ١، دار الكتب الثقافية / الكويت، ١٩٧٢ م).

الجوهري؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٨ هـ):

الصحاح، تحق. أحمد عبد الغفور عطار (ط ١، دار العلم للملايين / بيروت ١٩٧٩ م).

الرماني؛ أبو الحسن علي بن عيسى (٣٨٤ هـ):

معاني الحروف، تحق. عبد الفتاح شلبي (دار النهضة مصر / القاهرة، ١٩٧٣ م).

الزجاجي؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (٣٣٧ هـ):

-كتاب اللامات، تحق. مازن المبارك (ط ١ مجمع اللغة العربية / دمشق، ١٩٦٩ م).

-الجميل في النحو، تحق. علي توفيق الحمد (ط ١، مؤسسة الرسالة ودار الأمل / بيروت،

١٩٨٤ م).

الزمخشري؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ):

-الكشاف (مصطفى الحلي / القاهرة، ١٩٦٦م) .

-المفصل في صنعة الإعراب، بعناية النعساني (ط ٢، مصورة دار الجليل / بيروت عن طبعة سنة ١٣٢٣هـ).

الرضي؛ محمد بن الحسن الاسترأبادي (٦٨٦هـ):

شرح الكافية في النحو (الشركة الصحافية العثمانية، ١٣١٠هـ) مصورة دار الكتب العلمية/ بيروت).

ابن السراج؛ أبو بكر محمد بن السري بن سهل (٣١٦هـ):

-الأصول في النحو، تحق. عبد الحسين الفتلي (مط . الأعظمي / بغداد، ١٩٧٣م).

-الموجز في النحو، تحق . مصطفى الشويبي وابن سالم دامجي (ط مؤسسة أ. بدران / بيروت، ١٩٦٥م).

سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن قنبر (١٨٠هـ):

الكتاب، تحق. عبد السلام محمد هارون (الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة ١٩٧٧م).

السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ):

-همع الهوامع شرح جمع الجوامع، بعناية بدر الدين النعساني (ط ١، مطبعة السعادة / القاهرة، ١٣٢٧هـ) مصورة دار المعرفة / بيروت.

-همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحق. عبد العال سالم مكرم (دار البحوث العلمية / الكويت، ١٩٧٥م).

ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (٥٤٢هـ):

الأمالي الشجرية (دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٩هـ).

الشمسان، أبو أوس إبراهيم:

الجملة الشرطية عند النحاة العرب (ط ١، مطابع الدجوي/ القاهرة، ١٩٨١م).

أبو عبيدة؛ معمر بن المثنى التيمي (٢١٠هـ):

مجاز القرآن، تحق. محمد فؤاد سرگين (ط ٢، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ١٩٧٠ م).

ابن عصفور؛ أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي (٦٦٩هـ):

شرح جمل الزجاجي، تحق، صاحب أبو جناح (وزارة الأوقاف / بغداد، ١٩٨٠م).

الغزالي؛ أبو حامد محمد بن محمد بن محمد (٥٠٥هـ):

المنحول من تعليقات الأصول، تحق. محمد حسن هيتو (ط ٢، دار الفكر/ دمشق ١٩٨٠م).

الفراء؛ أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ):

معاني القرآن، تحق. أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وآخرين (ط ١، دار الكتب المصرية/

القاهرة، ١٩٥٥م).

ابن فارس؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ):

الصاحبي، تحق. مصطفى الشويبي وسالم بن دامجي (مؤسسة أ. بدران).

المبرد؛ أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٥هـ):

المقتضب، تحق. محمد عبد الخالق عضيمة (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/ القاهرة ١٩٦٥م).

المرادي، بدر الدين الحسن بن قاسم (٧٤٩هـ):

الجنى الداني في حروف المعاني، تحقق. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل (المكتبة العربية/ حلب ١٩٧٣م).

المالقي؛ أحمد بن عبد النور (٧٠٢هـ):

رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقق. أحمد محمد الخراط (مجمع اللغة العربية/ دمشق ١٩٧٥م).

ابن مالك؛ محمد بن عبد الله (٦٧٢هـ):

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقق. محمد كامل بركات (دار الكاتب العربي/ القاهرة، ١٩٧٦م).

الهروي؛ أبو الحسن علي بن محمد (٤١٥هـ):

الأزھية في علم الحروف، تحقق. عبد المعين الملوحي (مجمع اللغة العربية/ دمشق، ١٩٧٠م).

ابن هشام؛ أبو محمد عبد الله جمال الدين بن أحمد بن عبد الله (٦٧١هـ):

-مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقق. مازن المبارك (دار الفكر/ دمشق، ١٩٦٤م).

-مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقق. محمد محيي الدين عبد الحميد (مط. المدني/ القاهرة، ١٣٨٧هـ).

ابن يعيش؛ أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي (٦٤٣هـ):

شرح المفصل (دار الطباعة المنيرية/ القاهرة، د. ت.).

## الحواشي

- [١] سيويه، الكتاب ١: ١٢.
- [٢] أبو أوس إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، ص ٥٧.
- [٣] الزجاجي، الجمل في النحو، ص ٦٠.
- [٤] الزمخشري، المفصل، ص ٢٨٣. الرضي، شرح الكافية، ٢: ٣١٩.
- [٥] السيوطي، همع الهوامع، ٢: ١٩.
- [٦] المرادي، الجنى الداني ٣٨٥.
- [٧] الكتاب، ٤: ٢٣١.
- [٨] المرادي، الجنى الداني ٣٨٩.
- [٩] الفراء، معاني القرآن ٢: ٧٨.
- [١٠] الزمخشري، الكشف ٢: ٣٨٠.
- [١١] المرادي، الجنى الداني ٣٨٩ - ٣٩٠.
- [١٢] الماقي: رصف المباني ١٤٣.
- [١٣] المرادي: الجنى الداني ٣٧.
- [١٤] المرادي، الجنى الداني ٣٦.
- [١٥] الكتاب ٤: ٢١٧.
- [١٦] المبرد: المقتضب ١: ٣٩.
- [١٧] المبرد: المقتضب ٤: ١٤٢.
- [١٨] السابق ١: ٣٩.
- [١٩] ابن سراج، الأصول في النحو ١: ٥٠٣.
- [٢٠] الجرجاني، المقتصد ٢: ٨٢٤.



[٢١] المالقي، رصف المباني ١٤٣ - ١٤٤، وانظر المرادي، الجني الداني ٤٦.

[٢٢] المرادي، الجني الداني ٣٧.

[٢٣] ابن جني، اللمع ٧٤. وانظر الجني الداني ٣٦.

[٢٤] الزمخشري، المفصل ٢٨٥، وانظر الجني الداني ٣٧.

[٢٥] ابن فارس، الصاحي ١٠٥.

[٢٦] ابن عصفور، شرح الجمل ١: ٤٩٥. وانظر المالقي، رصف المباني ١٤٣. المرادي، الجني الداني ٣٨.

[٢٧] الزمخشري، المفصل ٢٨٥.

[٢٨] المرادي، الجني الداني ٣٨.

[٢٩] ابن فارس، الصاحي ١٠٧.

[٣٠] ابن مالك، التسهيل ١٤٥.

[٣١] المرادي، الجني الداني ٣٨ - ٣٩.

[٣٢] السابق ٣٩.

[٣٣] السيوطي، همع الهوامع ٤: ١٥٨.

[٣٤] الجرجاني، المقتصد ٢: ٨٣٦.

[٣٥] المالقي، رصف المباني ١٤٤.

[٣٦] المرادي، الجني الداني ٣٩.

[٣٧] السابق الصفحة نفسها.

[٣٨] المرادي: الجني الداني ٤٠.

[٣٩] ابن مالك: التسهيل ١٤٥.

[٤٠] ابن فارس: الصاحي ١٠٦.

- [٤١] المالقي : رصف المباني ١٤٧ .
- [٤٢] السيوطي : همه الهوامع ١٦٢/٤ .
- [٤٣] المرادي : الجنى الداني ٤٨ .
- [٤٤] ابن هشام : مغنى البيب ١٠٣/١
- [٤٥] ابن فارس : الصاحي ١٠٥ .
- [٤٦] الزمخشري : المفصل ٢٨٥ .
- [٤٧] المالقي : رصف المباني ١٤٤ .
- [٤٨] السابق ١٤٥ .
- [٤٩] لعل المرادي استفاد العلامة الأولى من قول الهروي إن الباء تكون مكان مع ( الهروي : الأزهية ٢٩٧ ) أما الثانية فهي من ابن عصفور في قوله: فلنبايتها مع ما بعدها مناب الحال سميت باء الحال ( ابن عصفور . شرح جمل الزجاجي ٤٩٦/١ ) .
- [٥٠] المرادي : الجنى الداني ٤٠ .
- [٥١] السابق : الصفحة نفسها .
- [٥٢] الرماني : معاني الحروف ٣٦ .
- [٥٣] الهروي : الأزهية في علم الحروف ٢٩٧ .
- [٥٤] المالقي : رصف المباني ١٤٥ - ١٤٦ .
- [٥٥] ابن عصفور : شرح الجمل ١ : ٤٩٦ .
- [٥٦] الرماني : معاني الحروف ٣٦ .
- [٥٧] انظر: المبرد،المقتضب ٢ : ٣٣١ . ابن فارس، الصاحي ١٠٥ . الهروي، الأزهية في علم الحروف ٢٩٦ . المالقي، رصف المباني ١٤٥ .
- [٥٨] المبرد : المقتضب ٣٣١/٢ .
- [٥٩] المرادي : الجنى الداني ٤٠ .
- [٦٠] ابن فارس : الصاحي ١٠٦ .
- [٦١] المالقي : رصف المباني ١٤٦ .

- [٦٢] المرادي : الجنى الداني ٤٠ .
- [٦٣] ابن مالك، التسهيل ١٤٥ .
- [٦٤] المرادي، الجنى الداني ٤١ .
- [٦٥] السابق، الصفحة نفسها .
- [٦٦] الكتاب ٤ : ٢٢٥ .
- [٦٧] المرادي : الجنى الداني ٥١ .
- [٦٨] السابق، الصفحة نفسها .
- [٦٩] السابق ٥٢ .
- [٧٠] رصف المباني ١٤٤ .
- [٧١] المرادي : الجنى الداني ٤٦ .
- [٧٢] السابق ٤٧ .
- [٧٣] الكتاب ٤ : ٢٣٠ .
- [٧٤] الكتاب ٤ : ٢٣٠ - ٢٣١ .
- [٧٥] ابن فارس، الصاحي ١٥٦ .
- [٧٦] المرادي، الجنى الداني ٤٧٦ .
- [٧٧] المرادي، الجنى الداني ٤٧٨، والبيت من شواهد الكتاب ٣ : ٨١ .
- [٧٨] الكتاب ٣ : ٨٢، وانظر المرادي : الجنى الداني ٤٧٨ ح ٥ .
- [٧٩] المرادي، الجنى الداني ٤٧٨ .
- [٨٠] الكتاب ٣ : ٨١ ح ٣ .
- [٨١] المرادي، الجنى الداني ٤٧٩ - ٤٨٠ .
- [٨٢] الكتاب ٤ : ٢٢٦ - ٢٢٧ .

[٨٣] المرادي : الجنى الداني ٢٤٥ .

[٨٤] رصف المباني ٣٦٧ .

[٨٥] المرادي : الجنى الداني ٢٤٥ .

[٨٦] رصف المباني ٣٦٩ .

[٨٧] الكتاب ٢٢٦/٤ .

[٨٨] رصف المباني : ٣٨٨ .

[٨٩] الجنى والداني ٢٥٠ .

[٩٠] المرادي، الجنى الداني ٢٥٠ .

[٩١] المرادي، الجنى الداني ٢٥٢ .

[٩٢] السابق ٢٥٢ .

[٩٣] الكتاب ٢١٧/٤ .

[٩٤] المرادي، الجنى الداني ٩٦ .

[٩٥] ابن السراج لأصول في النحو ٥٠٤/١ .

[٩٦] الزجاجي، اللامات ٥١ .

[٩٧] ابن فارس، الصحاحي ١١٤ .

[٩٨] الزمخشري، المفصل ٢٨٦ .

[٩٩] المرادي، الجنى والداني ٩٦ .

[١٠٠] المرادي، الجنى والداني ٩٦ .

[١٠١] السابق، الصفحة نفسها .

[١٠٢] السابق ٩٧ .

[١٠٣] المرادي، الجنى الداني ٩٧ .

[١٠٤] السابق ٩٧ .

[١٠٥] السابق ٩٧ .

[١٠٦] السابق ٩٧ - ٩٨ .

[١٠٧] السابق ٩٨ .

[١٠٨] السابق ٩٨ .

[١٠٩] السابق ٩٩ .

[١١٠] الكتاب ٤ : ٢٢٤ .

[١١١] ابن يعيش، شرح المفصل ٨ : ١١ .

[١١٢] السابق ٨ : ١٢ .

[١١٣] ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ١ : ٤٨٩ .

[١١٤] المرادي، الجنى الداني ٣٠ .

[١١٥] السابق ٣٠٩ .

[١١٦] ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ١ : ٤٨٨ .

[١١٧] الكتاب ٤ : ٢٢٥ .

[١١٨] المبرد، المقتضب ١ : ٤٤ .

[١١٩] الكتاب ٤ : ٢٢٥ .

[١٢٠] الكتاب ٤ : ٢٢٥ .

[١٢١] السابق ٤ : ٢٢٥ .

[١٢٢] المبرد، المقتضب ١ : ٤٤ .

[١٢٣] معاني الحروف ٩٧ .

[١٢٤] السابق ٩٧ .

[١٢٥] ابن السراج، الأصول في النحو ١ : ٤٩٩ .

- [١٢٦] ابن بابشاذ، المقدمة المحسبة ٢٣٦ .
- [١٢٧] المالقي، رصف المباني ٣٢٣ .
- [١٢٨] المرادي، الجنى الداني ٣١٠ .
- [١٢٩] شرح الجمل ١ : ٤٩١ - ٤٩٢ .
- [١٣٠] السابق ١ : ٤٩٢ .
- [١٣١] المرادي، الجنى الداني ٣١٠ .
- [١٣٢] السابق ٣١٠ .
- [١٣٣] السابق ٣١٣ .
- [١٣٤] السابق ٣١٢ .
- [١٣٥] شرح المفصل ٨ : ١٣ .
- [١٣٦] ابن السراج، الأصول في النحو ١ : ٥٠١ - ٥٠٢ .
- [١٣٧] ابن عصفور، شرح الجمل ١ : ٤٩٠ .
- [١٣٨] ابن عصفور : شرح الجمل ١/٤٩٠ - ٤٩١ .
- [١٣٩] السابق ١/٤٩١ .
- [١٤٠] المرادي : الجنى الداني ٣١٢ .
- [١٤١] الكتاب ٤/٢٢٥ .
- [١٤٢] السابق ٤/٢٢٦ .
- [١٤٣] المرادي : الجنى الداني ٣١٣ .
- [١٤٤] ابن عصفور : شرح الجمل ١/٤٩٠ .
- [١٤٥] المالقي : رصف المباني ٣٢٣ .
- [١٤٦] ابن هشام : مغنى اللبيب ١/٣٢٢ .
- [١٤٧] المرادي : الجنى الداني ٣١٣ .

[١٤٨] السابق ٣١٤ .

[١٤٩] تنبه إلى ذلك عبد الخالق عضيمة فأشار إلى ذلك في ح (أ) من المقتضب ٤٥/١ .

[١٥٠] المبرد : المقتضب ٤٢٠/٢ .

[١٥١] السابق ٤٥/١ .

[١٥٢] ابن عصفور : شرح جمل الزجاجي ٤٨٧/١ .

[١٥٣] السابق ٤٨٤/١

[١٥٤] الجني الداني ٣١٦ .

[١٥٥] السابق ٣١٦ .

[١٥٦] شرح المفصل ١٢/٨ - ١٣ .

[١٥٧] معاني القرآن ٩٩/١ .

[١٥٨] ابن يعيش : شرح المفصل ١٣/٨ ، ابن عصفور : شرح الجمل ٤٨٥/١ .

[١٥٩] ابن سراج، الأصول في النحو ١ : ٥٠٥ - ٥٠٦ .

[١٦٠] ابن جني، الخصائص ٢ : ٣٠٦ .

[١٦١] ابن جني : الخصائص ٢/٣٠٨ .

[١٦٢] ابن عصفور : شرح الجمل ١/٤٩٧ - ٤٩٨ .

[١٦٣] السابق ٥١٠/١ .

[١٦٤] الأخفش، معاني القرآن ١ : ٤٦ .

[١٦٥] معاني القرآن ١ : ١٣٣ ، وانظر الخصائص ٢ : ٣٠٨ .

[١٦٦] الهروي، الأزهية ٢٨٤ .

[١٦٧] الكتاب ٤ : ٢٣١ .

[١٦٨] معاني القرآن ١ : ١٢٠ .

- [١٦٩] الكتاب ٤ : ٢٣١ .
- [١٧٠] المرادي : الجنى والداني ٣٨٩ .
- [١٧١] ابن سراج، الأصول في النحو ١ : ٥٠٦ .
- [١٧٢] الهروي، الأزهية ٢٨٣ .
- [١٧٣] ابن جني، الخصائص ٢ : ٣٠٩ - ٣١٠ .
- [١٧٤] المرادي، الجنى الداني ٣٨٨ .
- [١٧٥] السابق ٣٨٧ .
- [١٧٦] الفراء، معاني القرآن ١/٢١٨، وانظر الجنى الداني ٣٨٦ .
- [١٧٧] الخصائص ٣/٢٦٣ .
- [١٧٨] السابق ٢/٣٠٩ .
- [١٧٩] الصاحي ١٣٢ .
- [١٨٠] معاني القرآن ١/٢١٨ .
- [١٨١] المرادي : الجنى والداني ٣٨٦ .
- [١٨٢] الجنى الداني ٣٨٨-٣٨٩ .
- [١٨٣] السابق ٤٥ .
- [١٨٤] الأخفش : معاني القرآن ١/٤٦، وانظر ١/١٣٣ .
- [١٨٥] الصاحي ١٠٦ .
- [١٨٦] معاني القرآن ٢/٤٩٤ .
- [١٨٧] الصاحي ١٠٥ .
- [١٨٨] رصف المباني ١٤٤ .
- [١٨٩] الأزهية ٢٩٥ .
- [١٩٠] السابق ٢٩٥ .



- [١٩١] المرادي : الجنى والداني ٤١ - ٤٢ .
- [١٩٢] الجنى الداني ٤٢ ، ولم نجد هذا في معاني القرآن للأحفش . ( ٢ ) السابق ٤٢ .
- [١٩٣] السابق، الصفحة نفسها.
- [١٩٤] ابن عصفور : شرح الجمل ٤٩٧/١ . وقد أشار المرادي الى هذا الوجه دون أن يعزوه الى ابن عصفور انظر الجنى الداني ٤٢ .
- [١٩٥] معاني القرآن ٣٠٦/٢ .
- [١٩٦] المقتضب ٣٣١/٢ .
- [١٩٧] الأصول في النحو ٥٠٦/١ .
- [١٩٨] السابق : ٥٠٦/١ .
- [١٩٩] المألقي : رصف المباني ١٤٥ .
- [٢٠٠] المرادي : الجنى الداني ٤٠ .
- [٢٠١] الأزهية ٢٩٧ .
- [٢٠٢] الصاحي ١٠٥ .
- [٢٠٣] استشهد ابن فارس ( الصاحي ١٠٥ ) بهذا الشطر وقد ورد البيت كاملا عند الهروي ( الأزهية ٣٩٤ )
- [٢٠٤] الأزهية ٢٩٤ . والوارد من البيت شطره الأول أما الثاني فذكره المحقق في ح ٥ . وانظر: رصف المباني ١٥١ ، والجنى الداني ٤٣ .
- [٢٠٥] الجنى الداني ٤٣ ، ٤٤ .
- [٢٠٦] سر صناعة الإعراب ١ : ١٣٩ . وانظر: الجنى الداني ٤٤ ، ح ٣ .
- [٢٠٧] أبو حامد الغزالي : المنحول ٨٢ .
- [٢٠٨] المرادي : الجنى الداني ٤٤ .
- [٢٠٩] المألقي : رصف المباني ١٥١ .
- [٢١٠] الأزهية ٢٩٢ .

[٢١١](#) الأخفش : معاني القرآن ٤٦/١ .

[٢١٢](#) الخصائص ٢١٣/٢ .

[٢١٣](#) الهروي : الأزهية ٢٨٨ .

[٢١٤](#) ابن عصفور : شرح جمل الزجاجة ٥١١/١ .

[٢١٥](#) الكتاب ٢٢٦/٤ .

[٢١٦](#) شرح جمل الزجاجة ٥١٠/١ .

[٢١٧](#) الأخفش : معاني القرآن ٤٦/١ .

[٢١٨](#) أبو عبيدة : مجاز القرآن ٨٤/٢ .

[٢١٩](#) الخصائص ٣١١/٢ .

[٢٢٠](#) ابن عصفور : شرح الجمل الزجاجة ٥١٠/١ .

[٢٢١](#) الأزهية : ٢٨٥ .

[٢٢٢](#) الهروي : الأزهية ٢٨٥ .

[٢٢٣](#) شرح جمل الزجاجة ٥١١/٢ .

[٢٢٤](#) الخصائص : ٢٧١/٢ .

[٢٢٥](#) الفراء : معاني القرآن ٢٤٦/٣ .

[٢٢٦](#) الرمحشري : الكشف ٢٣٠/٤ .

[٢٢٧](#) الهروي : الأزهية ٢٨٩ .

[٢٢٨](#) مجاز القرآن ٢٣٦/٢ .

[٢٢٩](#) الأزهية ٢٨٩ .

٢٣٠ الجنى الداني ٢٤٦

٢٣١ الأزهية : ٢٨٩ .

٢٣٢ رصف المباني ٣٦٩ .

٢٣٣ معاني الحروف ٩٥ . وانظر شواهد أخرى في الصاحي ١٥٦، الأزهية ٢٩١، الجنى الداني ٢٤٧ .

٢٣٤ معاني الحروف ٩٥ والبيت في الأزهية ٢٩٠ منسوب الى ذي الإصبع العدواني .

٢٣٥ المرادي : الجنى الداني ٢٤٦ .

٢٣٦ المرادي : الجنى الداني ٢٤٧ - ٢٤٨ .

٢٣٧ الأزهية : ٢٨٩ .

٢٣٨ المقتصد ٨٤٨/٢ .

٢٣٩ السابق ٨٤٩/٢ .

٢٤٠ المقتصد ٨٤٩ / ٢ .

٢٤١ الأزهية ٢٨١ .

٢٤٢ رصف المباني ٣٨٨ .

٢٤٣ الخصائص ٣١٣/٢ .

٢٤٤ ويمكن للمهتمين بإمكانات اللغة الشعرية أن يذهبوا إلى أبعد من ذلك فيروا أن (في) تعبر عن الحالة الداخلية فهناك خضخضة للبحر تقابلها خضخضة (فينا): خضخضة شعور متردد بين خوف ورجاء، ويقابل هذه الثنائية (الخضخضة الخارجية والداخلية) ثنائية أخرى وهي (غمار ووحل).

٢٤٥ الخصائص ٣١٤/٢ - ٣١٥ .

٢٤٦ الأزهية ٢٨١ - ٢٨٢ .

٢٤٧ شرح الجمل : ٥١٢/١ .

[٢٤٨](#) الأزهية ٢٨٠ .

[٢٤٩](#) الأخفش : معاني القرآن ٤٦/١ .

[٢٥٠](#) المرد : المقتضب ٣١٩/٢ .

[٢٥١](#) الخصائص : ٣١٣/٢ .

[٢٥٢](#) شرح الجمل ٥١٢/١ .

[٢٥٣](#) الخصائص : ٣١٢/٢ .

[٢٥٤](#) السابق ٣١٣/٢ - ٣١٤ .

[٢٥٥](#) الملقى : رصف المباني ٣٩١ .

[٢٥٦](#) الأزهية : ٢٧٨ .

[٢٥٧](#) السابق ٢٨١ .

[٢٥٨](#) معاني الحروف ٩٦ .

[٢٥٩](#) الخصائص، ٢ : ٣١٣ .

[٢٦٠](#) الجني الداني ٢٥٢ .

[٢٦١](#) المغنى : ١٦٩ .

[٢٦٢](#) معاني القرآن ٣٦٤/٢ .

[٢٦٣](#) اللامات ١٥٧ .

[٢٦٤](#) رصف المباني ٢٢٢ .

[٢٦٥](#) السابق ٢٢٢ .

[٢٦٦](#) ابن فارس : الصاحي ١١٤ .

[٢٦٧](#) الأزهية ٣٠٠ .

[٢٦٨](#) رصف المباني ٢٢٤ .

[٢٦٩](#) الجنى الداني ١٠١ .

[٢٧٠](#) ابن الشجرى : أماليه ٢٧١/٢

[٢٧١](#) الأزهية ٢٩٩ . وعده المألقي من المسموع الذي لا يقاس عليه، انظر: رصف المباني ٢٢٣ .

[٢٧٢](#) الأزهية : ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

[٢٧٣](#) الجنى الداني : ٩٩ - ١٠٠ .

[٢٧٤](#) ابن فارس : الصاحي ١١٣ .

[٢٧٥](#) الجنى الداني ١٠١ .

[٢٧٦](#) ابن فارس : الصاحي ١١٣ .

[٢٧٧](#) الأزهية : ٢٩٩ .

[٢٧٨](#) المرادي : الجنى الداني ٩٩ .

[٢٧٩](#) الأزهية ٢٩٩ .

[٢٨٠](#) الهروي : الأزهية ٢٢٩

[٢٨١](#) الجنى الداني ١٠٢ .

[٢٨٢](#) الأزهية ٢٩٢ .

[٢٨٣](#) معاني الحروف ٩٨ .

[٢٨٤](#) الجنى الداني ٣١٢ .

[٢٨٥](#) الأخفش : معاني القرآن ٤٩٤/٢ .

<sup>٢٨٦</sup> [المقتضب ٣١٩/٢ .

<sup>٢٨٧</sup> [الهروي : الأزهية ٢٩٣ .

<sup>٢٨٨</sup> [المرادي : الجنى الداني ٣١٥ . وقال ابن هشام في المغنى ٣٢٢/١ : قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والأعلم، وخرجوا عليه قول سيبويه وأعلم أنهم مما يخافون كذا والظاهر أن من فيهما ابتدائية وما مصدرية وأنهم جعلوا كأهم خلقوا من الضرب والحذف مثل ( خلق الإنسان من عجل ) وهذا البيت من شواهد سيبويه ( الكتاب ١٥٦/٣ ) قال وإن شئت قلت : إنني مما أفعل فتكون ( ما ) مع ( من ) بمنزلة كلمة واحدة نحو رما وأنشد البيت وواضح من كلام سيبويه أن هناك شبهة في التركيب اللفظي فقط ولم يشر الى موافقة المعنى .

<sup>٢٨٩</sup> [الجنى الداني ٣١٣ .

<sup>٢٩٠</sup> [الكتاب ٢٢٧/٤ والعيمة : شهوة اللبن، الصحاح ١٩٩٤/٥ .

<sup>٢٩١</sup> [الأزهية : ٣٩٢ .

<sup>٢٩٢</sup> [المرادي : الجنى الداني ٣١١ .

<sup>٢٩٣</sup> [الأزهية ٢٩٣ .

<sup>٢٩٤</sup> [الجنى الداني ٣١٤ .

<sup>٢٩٥</sup> [معاني القرآن ٣٣٧/٢ .

<sup>٢٩٦</sup> [الأزهية ٢٩٣ .